الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تجليات المدينة في رواية نادي الصنوبر لروائية " ربيعة جلطي "

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبات:
دنيا بريبش
مروة نصرات
وفاء وصيف تواتي

إشراف الدكتور:
عبد الكريم شبرو

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
سهيلة بن عمر	دكتورة	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
عبد الكريم شبرو	دكتور	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
السعيد قرفي	دكتور	مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

الموسم الدراسي: 1443هـ/1444هـ-2022م/2023م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تجليات المدينة في رواية نادي الصنوبر لروائية " ربيعة جلطي "

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبات:
دنيا بريبش
مروة نصرات
وفاء وصيف تواتي

إشراف الدكتور:
عبد الكريم شبرو

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
سهيلة بن عمر	دكتورة	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
عبد الكريم شبرو	دكتور	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
السعيد قرفي	دكتور	مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

الموسم الدراسي: 1443هـ/1444هـ-2022م/2023م

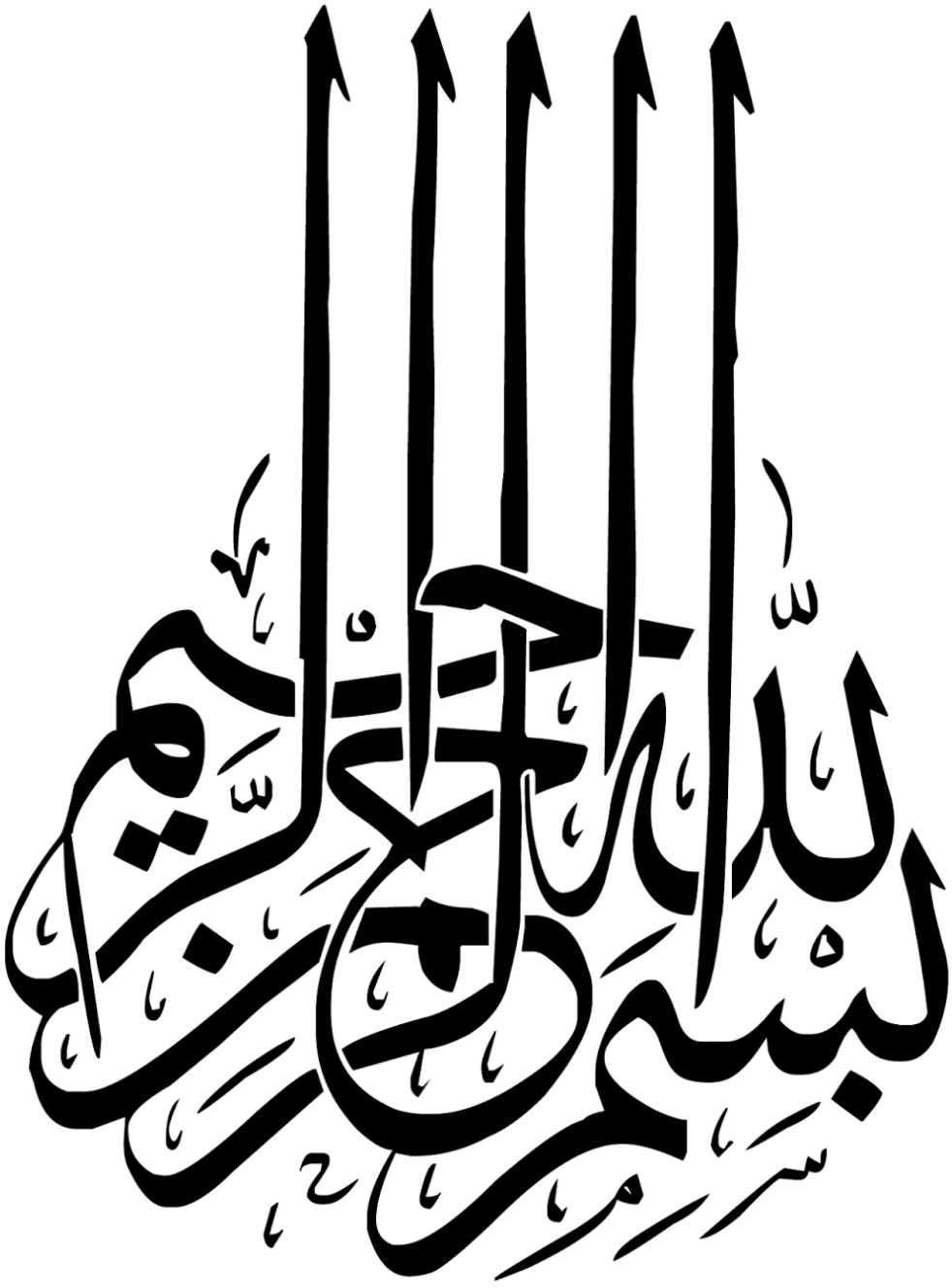
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نتقدم بوافر عبارات الشكر والتقدير للدكتور عبد الكريم شبرو الذي تكرم علينا بقبول الإشراف في هذا البحث

كما نتقدم بعبارات الشكر للأستاذ إبراهيم شرايطة على كل ما قدمه لنا من عون ونصح وتوجيهات لإثراء رصيدنا المعرفي في هذا البحث ،كذلك لا ننسى القائمين على قسم اللغة والأدب العربي بجامعة حمة لخضر الوادي من إداريين وأساتذة لإتاحتهم لنا فرصة البحث .

والله ولي التوفيق

الإهداء

اهدي ثمرة جهدي الى الوالدين الكريمين

الى كل الاهل والأصدقاء وأساتذتي

الى من كان يد سند وعون

دنيا، مروة، وفاء

مقـــــدمة

مقـــــــــدمة:

ازدهرت الرواية على الصعيد العربي خلال العقود الأخيرة بحيث بانت الملامح الادبية المعاصرة وصاحب هذا الازدهار تفاوت في القيمة الفنية لكل منجز ،فالرواية الجزائرية تحكي واقع الإنسان في تصوير واقع الحياة، فقد أصبحت منذ زمن تؤدي دورا مهما في رصد تدفقاته الوجدانية في رسم إستيراتجية فكرية و جمالية جمعت بين التنسيق والتشويق والاسلوب المتقن.

فالرواية أهم جنس تناول موضوع المدينة الذي لم يقتصر على انها مبان وشوارع وأزقة وحواري إنما هي روح تسري في اللغة والادب والفن وجسدت المدينة بصورتها.

أكثر شيء ساهم في ذلك هو سعي الانسان الى إقامة مجتمع مدني ليشكل رابط قوي ومتين بين جميع أبناء البشرية، فالعلاقة بين المدينة والرواية علاقة متينة ووطيدة بإعتبار المدينة فضاء مكاني بكل تجلياته وأصنافه وانماطه وإيحاءاته وتمثلاته وقضاياه وأوصافه إحتفاء خاص، مع تباين وجهات النظر منها ما هو ديني وسياسي وإقتصادي وثقافي بقدر ما يكون إنتاج جمالي للواقع في الرواية أكثر إقناعا وأوفر تأصيلا كما استطاعت الكتابة الجزائرية النسائية في وقت وجيز ان تسجل وثبة كبيرة على الصعيدين العربي والعالمي فاصبح الانتاج الجزائري محل نقد العديد من النقاد الأجنبيين رغم أنه مرتبط بما هو محلي وسياسي.

رغم خضوع الرواية الجزائرية لملامح التجريب الأمر الذي أدى الى توسعها والمرآة العاكسة لواقع المعاش فمن هنا يمكن ان العلاقة بالمدينة حرية وفضاء التراث والضياع والذاكرة والحلم فلمدينة هي رورح تتبلور فيها تجليات متعددة.

وقد تطرقنا في بحثنا هذا المسوم بعنوان تجليات المدينة في رواية نادي الصنوبر للكاتبة لربيعة جلطي وسبب اختيارنا لهذا الموضوع هو دراسة الفضاء المديني الذي يشوبه الكثير من الجدل حول دراسة المدينة كفضاء او مكان حكي او مكان انتقال في نقل وإكتشاف لصورة التجلي في المدينة في السرد الروائي بإعتبارها مكانا لا يتجزأ من المجتمع

كونه هو المعمار الحي لكل الشعوب بدءا من الكتابة الرجالية حول المدينة الى الكاتبة ربيعة جلطي كغيرها من الروائيين معتمدين على دراسة تطبيقية تحمل في طياتها مجموعة من التساؤلات حاولنا الاجابة عليها:

– ما هي تجليات وصف المدينة في الرواية كمكان انتقالي بكل حذافره؟

– كيف كانت علاقة المدينة مع الشخصيات في الوصف وإلى اي مدى كان تأثير ذلك؟

– ما مدى تأثير المدينة كمكان قص وحكي؟ هل جسدت الصفة الديكورية في رسم المكان وتحرك الشخصيات في سرد الرواية؟

ومن هذا المنطلق اعتمدنا على المنهج الموضوعاتي مستعنينين في نفس الوقت على المنهج الوصفي التحليلي مرفقين بخطة متكونة من مدخل تمهيدي وفصلان وخاتمة.

فالمدخل التمهيدي كان موسوما لصورة المدينة في العربية بصفة عامة وكيف كانت عليه، ثم تطرقنا الى المدينة في الرواية الجزائرية مع خصوصية المدينة في الرواية ،كما عمدنا في آخر عنصر في إعتبار المدينة في الدراسة كمكان أو فضاء مكاني.

أما الفصل الأول حضور المدينة في رواية نادي الصنوبر مازجين بين الدراسة النظرية والتطبيقة في آن واحد، كما تطرقنا الى أنواع المدينة في الرواية منها المدينة المجازية، المدينة الهندسية ،المدينة المعيشية المدينة المعادية ثم علاقة المدينة بالشخصيات ومدي تأثيره، وعلاقة المدينة بالزمان.

اما الفصل الثاني توظيف أبعاد المدينة وجماليتها في نادي الصنوبر البعد الاجتماعي والانساني والبعد الثقافي البعد السياسي وحضور جمالية المدينة في الرواية معتمدين على عدة مصادر ومراجع اهمها المدونة –الرواية نادي الصنوبر – لربيعة جلطي الرواية والعنف لـ/الشريف حبيلة، الرواية والمدينة لـ/حسين حمودة، متاهة المكان في السرد العربي، المكان في الرواية/ الميلود حاجي.

ولعل أكثر الصعوبات التي واجهتنا رغم كثرة المصادر حول المدينة، إلا أن اكثرها كان حول الشعر لان الإهتمام بالمدينة في الخطاب الروائي ظهر مؤخرا. مع صعوبة تحصيل بعض المراجع في البحث.

وفي الاخير ما يسعنا الا ان نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ الفاضل شبرو عبد الكريم ممتنين له بأسمى عبارات الشكر والعرفان مما تحمله معنا من مشقة، نسأل الله أن يرفع شأنه ويعزز قدره، كما لا أنسى الاخ والصديق الاستاذ إبراهيم شرايطة الذي أمد اليا يد العون في انجاز هذا البحث.

ان سعينا في هذه الدراسة ما هو الا توفيق من عند الله عزو جل طامحين ان تكون في خدمة المجال العلمي وان أخطأنا ما هو إلا هفوات.

والحمد لله

مـــدخـل: المدينة في السرد الروائي

أولا: المديـنـــة فـي الـروايــة العـــربـيـــة

ثانيا: المديـنـــة في الـــروايـــة الجـزائـريـــة

ثالثا: خصـوصية المديـنة في الـروايــة الجـزائـرية

رابعا: جـدلـية المـديـنة بـين المـكـان والفـــضـاء

مدخل:

أولا: المدينة في الرواية العربية

كان ظهور المدينة في الرَواية بشكل محتشم أكثر مما كانت عليه في الشَعر كما لم يحفل العرب بالمدينة بجاهليتهم بل لم يلتفتوا إلى حضورها بقدر إلتفاتهم إلى غيابها وما خطاب شعرائهم الطَلي الا تعبير صميمي عن لحظة الوعي بالعري الحضاري[1].

فلم يكن لها موضع تقييمي جمالي ولم يعتبرها النقاد العرب عنصرا من عناصر أدبية النص حين عدَوا الوقوف على الأطلال مجرد إفتتاحية للقصيدة أوسنَة ادبية تلزم الشَعراء الجاهليين إتباعها والسير على نهجها او بالأصح مجرد تقليدية حامدة لاحسَ فيها ولا حياة قد ماتت فيها نضارة الإحساس ونبض القلب اللهيف وعلى هذا الأساس فقدت الدلالة المكانية من شوق وحنين وإحساس بالغربة والإغتراب والضياع والإنجذاب للماضي البائد وغيرها من الدلالات التي ينضح بها المتن الشعري العربي وهذا التعامل مع الطَلل هو ما جعل علاقة الشَاعر بالمكان لا تتَسم إلا بالجمود وشكلت جميع الأكنة حدثا جماليا داخل القصيدة من نسق الشاعر وطريقة تفكيره ورؤيته ، مثلما شكلت حدثا نقديا يتوزع من خلال الشعراء الى طبقات والشعر الى بيئات والإقرار بفصاحة لغة منطقة وهجنة أخرى[2].

وقد كان لتغير المكان الا بعد تمرَد الشعراء في العصر العباسي وعلى رأسهم ابو نواس ممن بكى على الاطلال واستبكى، فقد رأى في المدينة مكانا للمتعة والسعادة التي لا توجد في البوادي التي كثيرا ما تغنَى بها الشعراء العرب[3].

من قال إن المدينة العربية ليست كمثيلاتها الأوروبية، إن الدراسات العلمية تقول غير ذلك، فإذا كانت الضخامة مقياسا فبعض مدننا تقف على قدم المساواة مع كبريات المدن الاوروبية كما يقول العالمون إن المدينة تتحدى التعريف الجامع المانع والمعادلة الموجزة وأن

---

[1] عبد الله حبيب التميمي، تحولات في الشعر العراقي الحديث، دار الرائي للدراسات والترجمة والنشر، دمشق سوريا، ط 1 ،2010 ، ص 25.

[2] الميلود حاجي، المكان في الرواية، بحث في قصصية المكان ودلالاته، زينب للنشر والتوزيع، ط1،2020 ، ص 46.

[3] المرجع نفسه، ص 47.

من السهل ان نقول ما ليست المدينة اكثر من أن نقول ماهي إن المدينة المطلقة المثالية هي إفتراض علمي فليست هناك مدينة مطلقة او قرية مطلقة.[1]

اذ استنَ بعض الروائيين في إطار البحث عن مفردات خطابية جديدة لتعزيز منطق التفرَد والصوت الفردي اللذين تنشدهما أية كتابة إبداعية جادة يستمد مادته من البحث في ذاكرة الأفضية والمقامات والأمكنة والمدن سواء منها المدن الكبيرة ذات الإمتداد الشامخ والإنتشار الواسع منها «إسكندرية لإبراهيم عبد المجيد». «بيروت لأنطوان الدويهي ،«رباط محمد الأشعري»، أو المدن المهمَشة التي لا يسمع بها أحد «مارتيل محمد عز الدين التازرزي»[2].

ارتبط الروائي بذاكرة المكان وجدانيا وثقافيا عبر اللغة بل يؤسس هذه بإجراء حفريات سردية في ذاكرة الشخصية بل يصبو الى هندسة منظومة قيمة او نسيج ثقافي ضاع بضياع المظاهر التي كانت عليها المدن والمقامات والجغرافيات الثقافية ويصور المآل الذي اتخذته الهوية الثقافية الاصلية للمدن التي ليست في نهاية المطاف سوى جزء من هوية ثقافية تخص الانسان العربي المسلم المتمظهر عبر ملمح المكان والشخصية والروائيين.

مساهمة الروائيين في كتابة المتخيَل التاريخي للمدن المهمَشة والفضاءات المنسية نظرا لدقة التفاصيل التي يرويها حول الأمكنة والأزمنة والوجوه التي تؤثث العوالم الرَوائية التي يشيدها، وعمق تبصره بخيوط الشبكة الناظمة للعلاقات السوسي وثقافية للمجتمع المغربي ،مما يجعل خطاب الرواية أقوى قناة تعبيرية لتمثيل المرجعيات الثقافية والإجتماعية والنفسية والإسهام في تجسيد التصَورات الكبرى عن الذات والآخر[3].

إذ كرست الرواية بعضها او كلَها لمحكي يحاور العالم الجواني لفضاء المدينة والقرية بما يضمه من تعالقات الوجوه وما تختبل فيه من أحداث ووقائع وما تنغل فيه من شخوص

[1] مختار علي أبو غالي، المدينة في الشعر العربي المعاصر، ص 9.

[2] إبراهيم الحجري، متاهة المكان في السرد العربي، الشارقة الامارات العربية المتحدة أدبية نقدية، ط1 ،2019 ص 153.

[3] إبراهيم الحجري، المرجع السابق، ص 155.

ووجوه، تمنح للمتلقي خصوصية ذات بعد ثقافي تنضاف إلى أبعادها الخطابية والدلالية والجمالية بناء على قاعدتي التعارض والإحالة.

اذ يوظف الشكل الروائي هنا بوصفه قناعا يحاول الكاتب من خلاله إعادة تشكيل تجارب حياته الشخصية بأقصى قدر ممكن من الحرية والموضوعية، واستعادة وابراز وفضح وادانة عنف كل انواع السلطة القامعة لرغبات الفرد في مجتمع تقليدي متخلف[1].

فالمدينة في الرواية العربية نوعان واحدة واقعية تستدعيها الرواية من الواقع الى اللغة والاخرى متخيلة تصنعها الروائية باللغة وتنزلها للواقع اذ تتميز للرواية بامتلاك القدرة على ان ترسم تصورات ذهنية لدى القارئ لبعض الاماكن التي لم يزرها ولبعض المدن التي لم يرها، هنا تصبح الرواية اشبه بفيلم سينمائي تقدم للمتلقي كل ابعاد الحياة في المجتمعات التي لا يعرف عنها سوى اسمها فقط، واحيانا يظل اسمها مجهولا فابدع كثيرون في رسم مدنهم بحيث اصبحت تلك المدن واضحة في ذهن المتلقي، وهذه من وظائف الفن الذي يتجاوز المكان ليستقر في أماكن أخرى وقد أعطى المكان قيمة للسرد الروائي[2].

كما حظيت الاعمال الروائية لا سيما الحديثة تناولت القاهرة بشكل خاص وبطرق مختلفة، كذلك الروايات الخليجية والسعودية استغرقت المدينة بشكل مفصل لدرجة تبدو فيها المدينة عاملا مؤثرا في السرد الروائي، لينتقل بعد ذلك الى الجزائر وتونس.....وغيرهم[3].

فلو تمعنا في بنية الروايات العربية لرأينا رسم المدينة داخل كتاباتهم بتصاميمها ومعماراتها وبنائها عاملا مؤثرا او فارقا في عدد من الاعمال الروائية العربية لا سيما تلك التي اهتمت بالمدينة بمفهومها الواسع بشكل كبير[4].

---

[1] إبراهيم الحجري، المرجع السابق، ص 156.

[2] مجلة: فضاء المدينة في الرواية العربية، السبت 08 ربيع الأول 1443هـ، الموافق لـ13 نوفمبر 2021.

[3] المرجع نفسه.

[4] مجلة ثقافية: المدن في الروايات، أمير تاج السر 2013/09/27.

فالمدن تمنح العالم الواقعي وتغري بعالم افتراضي مواز وكلما كبر حجم المدينة وازداد ضجيجها كانت فرصة كتاباتها أكبر، وهكذا اصبحت الرواية عن سيرة ذاتية لبطلها يسردها[1].

[1] احمد فضول شبلول، الحياة في الرواية (قراءات في الرواية العربية المترجمة)، دار الوفاء للطباعة والنشر، ص 138.

ثانيا: المدينة في الرواية الجزائرية

تحتل المدينة مساحة واسعة في الرواية الجزائرية المعاصرة، اهتم بها الروائيون الشباب منهم خاصة كما فعل الرواد اذ بدت في البعض من النصوص وكأنها نسيج الجغرافي الوحيد لما تقدمه من تجربة واقعية حية الى جانب الجمالية التي توفرها والتيمات التي احتشدت تلك الفترة، "فكان الروائي الجزائري مسكونا بالحياة الثقافية والسياسية الجزائرية اي في فترة معقدة من تاريخ العلاقة بين الاعراف السياسية في تسعينات القرن العشرين، فشكلت المدينة حيزا حيز روائيا ثريا بدلالته الجمالية والاجتماعية والثقافية والفكرية، حيث ركزت الرواية الجزائرية منذ ظهورها على المدينة فحضرت المدينة الجزائر /قسنطينة /وهران /عنابة /تلمسان /....وغيرها وكانت تحضر كلمة المدينة في المدونة الروائية المعاصرة بكثافة حتى ان البعض منهالا تكاد تخلو صفحة عن ذكرها كما هو الحال في رواية سيدة المقام لواسيني الاعرج التي يمكن عدها رواية مدينة، وكذلك رواية امراة بلا ملامح لكمال بركاني وذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي ومالك حداد سأهبك غزالة ورشيد بوجدرة تيميمون عز الدين ميهوبي اعترافات اسكرام، جميلة طلباوي واد الحناء، اذ تنقل كثافة حضور المدينة – المكان – الى مستوى الوعي وتجرده من ماديته الجغرافية او الهندسية تحمله اللغة فيما تبرز وجهة نظر الكاتب للعالم ،كما تبني بنية دلالية يكشف عنها النص "[1].

لذا فان المدينة كحاضن لما هو يومي يعرضها السارد مخاطبا تجربة القارئ وخبرته بالمكان المعيش، كما تنوعت افضية المدينة بين منفتحة ومنغلقة وبين مرغوبة ومرهوبة وبين مقدسة ومدنسة وبين ثابتة ومتغيرة وبين واقعية ومتخيلة[2].

ومما سبق ذكره يمكن القول ان هذه الدراسة تحاول معالجة العلاقة التي تربط بين الشخصية والفضاء الحضري لان الشخصيات والاحداث تتحرك في بيئة مدنية في اغلبها، واحيانا في

[1] الشريف حبيلة أ/ محاضر جامعة العربي التبسي، الرواية والعنف(دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة)،إربد عالم الكتب الحديثة 2009،ط1، 1431-2010، ص 59.

[2] مجلة ضفة الثالثة منبر ثقافي عربي: حضور الصحراء في الرواية الجزائرية المعاصرة بالإنسان على ذروات الرمل 29 ابريل.

اكثر من مدينة واحدة، شكلت في البداية مكانا يوميا اساسيا يشكلها الواقع كما تتجلى من خلاله وجهة نظر الراوي والشخصيات، فظهرت المدينة كأنها رثاية مزيفة بمهارة كلية او مشاهد اخرجها مخرج سينمائي او مسرحي عبقري وكأنها تحولت في النهاية الي ديكور سينمائي من الورق المقوى.

اذ حولتها اللغة من مكان شاعري بنت على انقاض المكان الواقعي مكانا فنيا صنعته الكلمات اي ان المدينة ترتادها الشخصية في ذهابها وايابها الدوري إن حضور المدينة بهذه الكثافة يتخطى طبيعتها المكانية الى مستوى دلالي يجعل منها فضاء للأزمة بكل أبعادها، يبدأ التحول بإكتساب المكان شكلا جديدا، تستعيره الشخصيات من مدن أخرى، فتضيع المدينة زيها القديم إلى درجة يشعر فيها البطل أنه غريب ووحيد[1]

[1] الشريف حبيلة، الرواية والعنف، ص 60-61.

ثالثا: خصوصية المدينة في الرواية الجزائرية

رغم الحضور المحتشم للمدينة في الرواية الجزائرية اذ بقيت العلاقة بين الريف والمدينة متأرجحة في مساحة الرفض وظلت المدينة في تلك الفترة لا تحيا سلبا او ايجابا بقي حضور المدينة باهرا في الرواية الجزائرية لدى الروائيين الا انها بقيت تفتقد للعمق والسحر والهيمنة من تحييد افضية الريف والمدينة.

* المدينة حاضرة في معظم الاعمال الروائية بشوارعها الواسعة وازقتها الضيقة ومقاهيها وحدائقها.....الى غير ذلك.

* ان الراوي يحن دائما الى المدينة في شكلها المرتبط بالماضي ويتضح لنا الرابط بين المدينة والقرية من خلال النصوص القرآنية اذ ان لفظة المدينة في القرآن الكريم ترد مرادفة لكلمة القرية فالمدينة مركز سلطة ومستقر الحكام بعد قوله تعالى: ﴿قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۚ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ﴾ [1]

* لم تتخلص المدينة من مكانها الريفي سلوكيا وهي لم تزل في طور التكوين تجر اذيال التبعية واعباء وتبعات التخلف.

* اذ تمتاز المدينة وعن طبيعتها بالتعقيد فأحداثها متنوعة وقضاياها متعددة وكثيرة.

* ظهور اسم المدينة عنوانا ظاهرا للرواية او بمتعلقاتها النصية كعتبة نصية موازية دورا وجاهيا، وكذلك لون الغلاف كما جاء في رواية *تيميمون*جاء احمر برتقالي دالا على العمارة الصحراوية التي تتميز بها قصور تيميمون.

– المدينة في الرواية الجزائرية رمز الحضارة، رمز العزة والارض الثائرة التي تريد التغيير.[2]

[1] سورة النمل، الآية 34.

[2] حفناوي بعله: تحولات الخطاب الروائي الجزائري، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، ط1ع ،2015 ،ص 262.

– تنوع شخصيات الرواية معبرة عن المجتمع الجزائري في حقبة التسعينيات حيث قمة الازمة المجتمعية والسياسية وبقدر ما كانت الشخصيات ذات حضور متعددة المستويات في البناء الروائي بقدر ما عكست تناقضات المجتمع الريفي والمديني.[1]

ومما سبق ذكره يمكن القول أن روايات الثمانينات كانت المدينة الهامش والقرية المركز اما في رواية التسعينات المدينة المركز والقرية الهامش.

– مظاهر توظيف المدينة في الرواية الجزائرية.

– اقترنت الرواية الجزائرية المعاصرة بالمدينة حيث أصبحت المدينة بحسب الكثيرين ذلك الكائن الذي ينمو ويتطور بشكل مستمر وتعتبر كذلك لأزمة الافراد والمجتمعات، بل أن الفرد وفضاءه كيان واحد.

– لذلك لم تعد المدينة في الرواية الجزائرية المعاصرة موقعا جغرافيا بقدر ما أصبحت ايحاء للخير والجمال ومصدر للبؤس والشقاء والغربة والاغتراب ورمز الضياع والالم.

– ان توظيف المكان في المنجز السردي تتمثل تنقلات عبر الأمكنة وفضاءات متنوعة نجد أن الاعمال الروائية تتبان في مرحلتين.

– المرحلة الأولى يبين فيها الكاتب رصد المجتمع الريفي في الجزائر وبالتالي أخذ الريف /القرية /البادية المركزية المكانية في الاعمال الروائية. في بداية السبعينات إلى بداية الثمانينات قد تكون هذه المرحلة مرحلة التيار الاشتراكي للجزائر المرحلة الثانية حيث تحولت الكتابة من الريف الى البادية /القرية الى الكتابة المدنية مما تعود الى فترة الى الثمانينيات والتسعينات.

[1] مصطفى عطية جمعة، ما بعد الحداثة في الرواية العربية الجديدة، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011، ص108.

رابعا: جدلية المدينة بين الفضاء والمكان

ما تزال دراسات الكثير من النقاد والباحثين في النقد العربي الحديث من خلال الخطاب الادبي وتداخل المصطلحات من بينها المدينة بين الفضاء والمكان فقد عمد النقاد في تعريفات متنوعة للمدينة والمكان والفضاء حسب اختلاف زوايا النظر إليها فهي ضرورية في كل عمل أدبي وقد يعتبر مفهوم المدينة من بين المفاهيم التي عرفت الكثير من الاسهامات العلمية.

وعليه فإن المدينة ارقى انجاز توصل اليه الانسان وأسلوب متقدم من أساليب يؤثر في نسق العلاقات الاجتماعية داخل التجمعات الحضارية والثقافية والعلمية ومكان للسعي والاجهاد البدني والفكري من بعد قوله تعالى ﴿وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [1] كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم « **قوله لا جمعة ولا تشريق ولا فطر ولا أضحى إلا في مصر جامع أو مدينة عظيمة**»[2]

نجد تعريف جمال حمدان "بأنها مكان كبير بدرجة أن الناس لم يعودوا يعرفون بعضهم البعض يمتاز بعدم تجانس السكان أو بالطبقية الاجتماعية، أو بالحركة الاجتماعية[3]"

"او هي نظام اجتماعي واقتصادي ونظام سياسي، وعلى أنها عمل فني وأداة اتصال "وهي ليست مجرد ظاهرة جغرافية أو تاريخية فحسب بل هي أولا وقبل كل شيء هي ظاهرة دينية اتسمت بتعبير وتنظيم مكاني حسب ما جاء في التشريع الإسلامي، إذ امتزجت فيها القوانين المادية بالقيم الروحية"[4]

[1] سورة ياسين، الآية 20.

[2] حسان فائز السراج: أروقة العمارة فن وجمال وحضارة، شباط فبراير،2020، ص 454.

[3] جمال حمدان: جغرافيا المدن، ط2، عالم الكتب القاهرة، (د.ت)، ص05-14.

[4] حسان فائز السراج، المرجع السابق، ص 454.

فالمدينة كما يعرفها الجميع هي "مبان ونواد ومتاحف ومكاتب ولكن ما يجعل من اي مدينة عظيمة هم الناس فهم نبضها وبناة حضارتها وليس العمران مما يجعلها عظيمة، فروح المدينة المنسوجة من خيوط ارواح ملايين الناس، الذين عاشوا ويعيشون وسيعيشون فيها".[1]

مع ذلك فلا ينبغي لنا المبالغة الى حد القول بوحدة أساسية بين القرية والمدينة مما يميز البادية عن المدينة هو أن الاولى تعرف إنتشارا لكثافة سكانية مرتفعة في مجال ترابي ضيق، كما أن السكان لا يعرفون بعضهم البعض معرفة شخصية متبادلة غير أن حجم السكان وحده لا يعطي صورة دقيقة لمفهوم المدينة وجب الأخذ بعين الاعتبار، كذلك العلاقات الاجتماعية والشروط والأوضاع الثقافية وهي جدلية بين المدينة والبادية.

يظهر المكان في تجليات متنوعة لا حصر لها لأن المكان الذي يحمل الانسان هو الكون بداية والكون كما نعتقد هو مكان يحمل الامكنة كلها، وكوكب الارض أيضا مكان وفضاء للإنسان، وحين يولد الانسان يجد نفسه في أمكنة محددة بعضها شاسع واخرى مغلقة وبعضها صغيرة وأخرى كبيرة ومفتوحة كالصحراء والسماء من فوقه.

فالمكان الذي هو أصل السكن كما يضيف السكن المرأة لأنه يسكن اليها. ومنه قوله تعالى ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا﴾ [2]

قد توحي لنا الدلالات العميقة بين الألفاظ السكن – المكان– قد نجد فيها تقاطع مع الدلالات في اللغة العربية وكذلك في الثقافات اللغوية نجد أنها إلتقاء السكن والمكان دلالة الكينونة.

فالمكان يدعونا للفعل ولكن قبل الفعل ينشط الخيال[3]،فالمكان في النص الروائي قد يتغير من ما هو خيالي وواقعي، مما يجعل الروائي يسرح بخياله الى حد بعيد.

---

[1] دين كونتر، المدينة، تر: ماجد حامد، 2017/09/ 1439،ردمك، ط1 ،ص8.

[2] سورة الروم، الآية 21.

[3] غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا: المؤسسة الجامعية لدراسات النشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2 1984 -1404، ص 41.

من هنا قد نلمح فروقات في استعمال المصطلحات بإعتبارها تدل على المكان الروائي: المكان –المدينة– الفضاء فالفضاء يدرك ولا يرى باعتباره عنصر كامل وفضاء مطق باعتبار المكان فضاء محدود.

كما يتبيَن لنا أن المكان في السرد الروائي صيغة رمزية لأنه يبني باللغة فهو علامة الى جانب مجموعة من العلامات مما يؤدي الى وظيفة تتحقق في البناء الدلالي فيزخر الفضاء في الرواية أوسع وأشمل من المكان في البناء السردي الفضاء معادلا للمكان :وهو مقابل لمفهوم المكان ويتولد عن طريق الحكي ذاته، إنه الفضاء الذي يتحرك فيه الابطال أو يفترض أنهم سيتحركون فيه. [1]

[1] الميلود حاجي، المرجع السابق، ص 51.

الفصل الاول: حضور المدينة في رواية نادي الصنوبر

أولا: استيراتجية وصف المدينة في رواية نادي الصنوبر

ثانيا: أنواع المدن في رواية نادي الصنوبر

ثالثا: المدينة وعلاقتها بالشخصية

رابعا: المدينة وعلاقتها بالزمن

أولا: استيراتجية وصف المدينة في رواية نادي الصنوبر

لقد ارتبط مفهوم الإستيراتجية بالسياسة والإقتصاد ارتباطا حثيثا، فلا مبرَرا لتواجده في مجال النقد وادخاله في عالم الأدب واستعملنا كلمة إستيراتجية للتعبير عن التصور، وكونها استيراتجية فهذا يعني أولا انها مؤقتة فيما هي قابلة للتغيير وثانيا انها مشروع لإيجاد مقياس أكثر تجسيد وتجسيم لمكان وزمان يتسم بالتضخم والوجود وقد يكون هذا اللجوء الى التصور والتشابه او استعارة مدلولاتها كحيلة للتخلص من سلطان الزمن والمكان والحد من التيار المتدفق وقهر سطوته. [1]

لقد حضرت المدينة في عدَة روايات مما جعلها تؤكد سطوتها الممتدة الى ما هو خارجها من الصحراء والريف والساحل والقرى والبلدات في العالم وقد تعددت صور المدينة في الروايات وتتباين وتختلف وتقترن بدلالات شتى واضحة واحدة أحيانا ومراوغة وغامضة احيانا اخرى ولكنها تظل في كل الاحيان منطلقة من موقع ينتمي الى خارج المدينة يراها مثلما يرى كل شيء بعيد ويلاحق بامتدادها اليه بأشكال متنوعة[2]

فإن الاستيراتجية الوصفية تتطلب انتقاء للصفات لا مناص منه فتارة يسهب الواصف في وصف تفاصيل الجسد وجزئياته، وتارة اخرى يوجز في وصف اغوار النفس ومكنوناتها والاسهاب لا يعني الاستقصاء كما لا يعني الايجاز والانتقاء والاختيار[3].

فان الوصف من الاساليب الفنية التي أخذت مكانة مرموقة في كل الاجناس الادبية سواء كانت قصة او حكاية ام رواية فلا يمكن الاستغناء عنه–الوصف– اذ تجده يتبوأ المنزلة الكريمة، فالوصف بمعناه العام ليس له خاصية باي جنس من الاجناس الادبية انما هو في الواقع متصل بمجالات كثيرة.

---

[1] قادة عقاق دلالة المدينة في الخطاب الشعري العربي المعاصر، اتحاد الكتاب العرب – دمشق –2001، ص 329.

[2] حسين حمودة: الرواية والمدينة،(نماذج من كتاب الستينات في مصر)،2000، ص 95–98.

[3] أحمد نائل عبيد، إستراتيجية الوصف في روايات زياد عبد الفتاح، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب والنقد،1443–2021،ص 09.

ان الوصف علامة دالة داخل النسيج الروائي يقيم علاقات متعددة مع مجمل عناصر الكتابة الروائية فهو الى جانب ذلك يسم كل ما هو موجود بميسم خاص ومميز يحدد نوعية الاشياء من حيث دلالتها الاجتماعية ونوعية تفكير الذات المستحضرة والواصفة لها وتكوينها النفسي وانتماءاتها الطبقية.[1]

فقيمة الوصف تتجسد في مقدرته على ملئ النسيج الفني الروائي بما يخدم فنية القصة في وصف الامكنة وزمن وقوع الحدث والمشاهد واحوال الشخصيات والعواطف والمشاعر والتعليق على المواقف والاحداث دون ان يؤدي ذلك الى توقف حركة الاحداث او بطئها او التدخل –بالوصف– بما لا يخدم الحدث العام في القصة كالوصف المسهب للأمكنة والشخصيات او ردود الفعل من بعض الشخصيات اتجاه الحدث [2].

لقد اقترن الوصف باللغة التي تجذب الكاتب فيروح متغنيا بجمال الاشياء من حوله ويتحول النص الادبي الى قطعة نثرية جميلة تملاه اللغة خاصة اذا امتلك الاديب ناصية اللغة وساعدته في الانسياب التعبيري كما يقول * عبد الملك مرتاض ليست الكتابة الروائية مجرد تقديم رسوم تمثل مناظر ولا مجرد عرض لأحداث وشخصيات ولا مجرد وصف لا مكنة او أزمنة ولكنها اهم من ذلك فاللغة هي سيدة المكونات السردية على سبيل الاطلاق من منظور تصورنا على الاقل واذا سلمنا بسيادة هذه اللغة فانه علينا التسليم بطفور لقطات من السرد موصوفة في لغة موصوفة *[3]

فاذا نظرنا الى المدينة بوصفها مكانا بالمعنى الاجمالي قبل ان ننظر اليها بوصفها كثرة متعددة من مفردات مكانية اي ان المدينة تمثل مرتبة متقدمة في سلسلة القواقع المكانية التي رأى" يورى لوتمان" انها تحيط بكل فرد والتي يبدأ ترتيبها من جلد الانسان نفسه ثم ثيابه ثم الغرفة التي يسكنها ثم الشقة ثم المبنى ثم الحي ثم المدينة ويضع بعد المدينة المنطقة ثم

[1] عبد اللطيف محفوظ، وظيفة الوصف في الرواية،ردمك،ط1434،1-2009،ص 23.

[2] شعبان عبد الحكيم محمد، الرواية العربية الجديدة، الوراق للنشر والتوزيع،ط2013،1-2014، عمان، ص 117.

[3] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية،د.ت،1998/12، ص 296.

البلد ثم العالم وخلال موضوعه بهذه السلسلة يعيش الانسان في تذبذب متصل بين الرغبة في الانتشار والانطلاق من خلال قوقعة الى اخرى في حركة طرد الى الخارج وبين الرغبة في الانكماش والتقوقع في حركة جذب نحو الداخل[1].

فقد يسعى السارد الى خلق عالم مواز للمدينة يتماشى مع مشاعره واحاسيسه وحاول رسم عوالم شارحة أو حتى مضادة لهذه الاماكن ،فالوصف الفعلي لمختلف الحركات فيه هي التي تكسبه قدرا من الجمالية وتحدد مواطن الدلالة فيه.[2]

اذ تتمظهر المدينة كعلامة دالة، او باعتبارها صورة للحياة المدنية او الحياة الجديدة ليصف فيها الراوي حالة شعورية سابقة كالهروب من الفقر والريف والقرية والجهل والكبت او حالة شعورية سلبية مقارنة بالقرية اذ تتمثل فيها الحياة الصاخبة والفوضى والاحساس بالغربة والوحشة فيها.[3]

فقد وصفت الروائية مدينة الجزائر – العاصمة – المدينة الساحرة التي عشقها كل الأوروبيين التي تمتد في شمال افريقيا وتتربع على موقع استراتيجي جعلت انظار الجميع على هذا البلد الذي يحتوي على حقول الغاز والبترول والحقول الخضراء الشاسعة ،المدينة التي مزقتها مآسي وآلام حرب التحرير، وما تركه الاستعمار من سياسة تعكس حياة الواقع

فقد وظفت الروائية مدينة الجزائر بكل أسمائها (الجزائر ،العاصمة ،الجزاير، بلاد الشهداء) ،المدينة السياسية وممارسة السلطة الفرنسية التي ظلت قرابة القرن والثلث قرن فالكاتبة تصف المدينة بكل طبيعتها الخلابة، وطورا تصفها بالمدينة المتوحشة المظلمة ، كما وصفت الحي الارستقراطي الذي استهواه العديد من الفرنسيين قبل الاستقلال ،ليبقى الحي الاستيراتيجي للحكام ونخبة من السياسيين بعد الاستقلال وهو حي نادي الصنوبر.

[1] الميلود حاجي، المرجع سابق، ص 94.

[2] محمد بن سيف الرحبي، الرحلة في روايات، بيت الغشام للصحافة والنشر والاعلان،ط1، 2010، ص 220.

[3] يوسف بن سليمان المعمري، سيمياء المكان بين قصيدتي العمود والنثر،ط1، 2022، الأردن، عمان، ص 77.

فقد كان سطو المدينة في رواية نادي الصنوبر تمثيل للأشياء والاشخاص والامكنة – المكان– لتقديمه ومنحه حضورا يرسخه في عالم الواقع ويقرب عناصره من المتقبل، معتمدة الروائية على الوصف الكلي للمدينة في شكل مقاطع وصفية مشبعة بأوصاف المكان، فقد مثلت الروائية المدينة في صورة البطلة "عذرا "في رحلة انتقالها من الجنوب الصحراوي إلى الشمال لتحمل مجموعة من الأحداث المكتسبة في المجتمع لتشويق المتلقي وشد انتباهه حتى يتعرف على المكان الموصوف.

*** الوصف الطبيعي:**

فقد كان الوصف للمدينة على انها جنة، «**المدينة جنة فوق الأرض**"[1] كما مثلت البطلة "عذرا" المدينة بمناظرها الخلابة والخصبة وكأنها تلمح صورة فوتغرافية من الجمال الذي بيهر العين ويخلج القلب فالراوئية تصف دهشة عذرا «**عذراء مندهشة أمام مشاهد تدرج الوان الاخضر المختلفة تتسلق كل شيء، الحشائش والاشجار العالية التي لا تغيب عن النظر حيثما مرت العين الا ومرت عليها. كانت من خلال لباسها الطارقي الجديد لا تتأمل بل تشاهد بدهشة هذا العالم المخضر وهي الاتية من الكثبان والرمال الممتدة في تدرج الاصفرار لم تكن تتخيل ان الشمال بمثل هذا الجمال على الرغم من الكثير الذي سمعت عنه**"[2]. فبقدر تخيلها للواقع الحقيقي للمدينة لم يكن بقدر فطنتها للأمر المرئي لها، وكأن البطلة في رحلة بين الشتاء والصيف «.....**في يوم واحد يقدر الانسان ان يعبر الفصول من الصيف في الصحراء الى عز البرد والثلج في جبال الشريعة بالشمال...**"[3]. «...**المدينة الساحلية الرطبة**

كما قدمت المدينة في صورة محسوسة في طابعها العام في فصل الشتاء تشير بصورة مباشرة ،الى هيئة البياض التي تلفها عبر مكوناتها «**تفتح عذرا عينها على آخرها وهي تنظر الى هذه المادة البيضاء التي تغطي كل شيء تملا الطريق والمرتفعات المحيطة بها وتميد تحتها اطراف أغصان الاشجار اللامتناهية العلو والامتداد عنان السماء.....**"،"**الطريق بيضاء**

[1] ربيعة جلطي ،نادي الصنوبر ،ص،

[2] ربيعة جلطي، نادي الصنوبر، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 1433-2012، ص 122.

[3] المصدر نفسه، ص123.

ناصحة"،«...كانت السيارة تتسلق المرتفعات الخضراء ،ينما تبدو ومن تحتها الوديان الجارية وغير جارية ،صخور تتعلق بالأشجار واشجار تتشبت بصخور عملاقة لا تسقط في الهاويتين السحيقتين اللتين تثيران الدوخة جانب الطريق"،"...الشوارع الممتدة تزهو بأشجارها....كم عالية هي وباسقة وعتيقة وقوية وجميلة.....تأخذ ابعادها في الامتداد والخضرة "[1]

كما وصفت البحر لزرقته و روعة جماله "الذي يبعث الراحة النفسية لسكانه من خلال وصف مسعود«..... **البحر السخي ،البحر المدجن ،بحر لهم وحدهم خاضع خانع خاشع مثل جواد مروض** ...." [2] كذلك انسجام الراحة النفسية عند يمه زهور وهي تسمتع بأمواج البحر الذي يهول عليها الاوجاع التي بصدرها، كما وصفت الكاتبة نادي الصنوبر وصفا جغرافيا ، **«نادي الصنوبر يا يمه زهور خمسون هكتارا اقتطعت من جنة الله العليا وانزلت الى الارض السفلى"**[3]

*** الوصف الهندسي:**

فقد صورت الروائية الهندسة البنائية لطابع المدينة الجميلة المنفتحة بطرقها ومبانيها «.....**البنايات وسطوحها العالية والصحون المقعرة المعلقة** ومن امثلة ذلك «...**الحيطان... الجدران...العمارة** ....."..**البنايات الفاخرة.... فيلات قصيرة ...قراميد مائلة. «النوافذ الاختراع الوحيد الذي يحظى باحترام ...في بهرجة المد".ن ...البنايات العالية ....العمارات الشاهقات**" لترسم هيكل المدن بصفة عامة[4] كذلك ذكر الابواب كمدخل للمدينة والبيوت من خلا ل ذكر« **باب الشقة باب المسجد الكبير الذي يتوسط المدينة مفتوح نصف بابه الخشبي العملاق** ... " [5] كأنها ترسم مخطط بنائي للمدينة.

[1] المصدر نفسه، ص 157.

[2] المصدر نفسه، ص 43.

[3] المصدر نفسه،ص43.

[4] المصدر نفسه، ص 142-143.

[5] المصدر نفسه، ص 42.

*** الوصف المعيشي**

وصف البطلة الرئيسية سير الأحداث في شوارع المدينة المكتضة وحالة الايام "**والسيارات المتلاحقة المتزاحمة مثل دود عملاق يزحف في المدينة، اللعنة على الضجيج والسرعة** ومن أمثلة ذلك سكان المدينة «**الناس هنا البسطاء هؤلاء الذين يمتلأ الشارع بهم هؤلاء الذين الذاهبون الى مساكنهم في الصباح الباكر العائدون على الساعة الخامسة او السادسة من إداراتهم وأعمالهم ووظائفهم لا حياة لهم تذكر ..يتكدسون في الحفلات او في الشوارع المكتظة بالسيارات** ...."[1] كذلك الحال المعيشي لأهل المدينة الذين ليس همهم الا لقمة عيشهم «....**يفكرون سوى في الدقيق والزيت والسكر.....يتوقفون عند الخباز والبقال ليبحثوا عما ينقص العشاء** ..... ".[2] وكأنها ترسم حالة ازمة البلاد،....تعثر قلبي بمرأة بائسة أو رجل يعصر ملامحه ألم العوز والفاقة أو اشخاص يبعثون في صناديق القمامة التي لا ترفع من حسن الحظ او سوئه .....شباب كثر يستندون الى الحيطان لترسم للقارئ صورة الحياه المعيشية للسكان في الجزائر المستقلة .

كما لعب الوصف في نقل المتلقى الى اجواء الف ليلة وليلة هذا العالم السحري الذي يتماشى مع جو الحلم الذي عاشته البطلة من انتقالها من البيئة الصحراوية الى القصر الذي بين جبال الشريعة قصر الحاكم الأوحد فقد كان التنسيق في حسن البناء والتخطيط والحدائق والاسوار التي تحيط بها كذلك حياة البذخ والنعيم التي كانت كمدينة مثالية في وصفها وجلها في نظر البطلة "عذرا "

سردت الراوية الشارع والحي والمرافق العامة للمدينة منها المقهى المكان الذي يجمع الصغير والكبير وجميع طبقات المجتمع ،كذلك الحمام والسوق جل هذه الاماكن في المدينة [3].

[1] المصدر نفسه، ص 81.

[2] المصدر نفسه، ص13.

[3] ربيعة جلطي، المصدر السابق، ص55- 59.

ثانيا: أنواع المدن في رواية نادي الصنوبر

من الدراسات العربية التي خصت المكان في الرواية العربية ونبهت الى ضرورة دراسة المكان ووعي النقاد، باعتباره عنصرا حكائيا مهما وهذا في تحديد قومية خاصة في المدينة عند الروائي نجد انواع لرصد المدينة نذكر منها:

أ- **المدينة المجازية:** وهنا كان تمثيل المدينة بالمكان الذي ليس له وجود مؤكد وهو اقرب الى الافتراض ويدرك ذهنيا ولا نعيشه[1]. وقد عرف باشلار بقوله "ان المكان الذي ينجذب نحوه الخيال لا يمكن ان يبقى مكانا خياليا ذا ابعاد هندسية فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط بل بكل ما في الخيال من تحيز ،اننا ننجذب نحوه لأنه يكثف الوجود في حدود تتسم بالحماية من مجال الصور[2]"

ويتمثل في الرواية في قول الكاتبة بوصف المكان بالمعنى المجازي "....**بلادكم جنة**"[3] وهذا تعبير مجازي ليجعل في مخيلة القارئ صورة الانبهار كما تتشوق النفس لمعرفة الجنة ومن أمثلة ذلك «....**أمام مدخل تلفه الاشجار...انا الموكب الذي يزداد صعودا يفتح طريقه نحو السماء لا محالة**"[4]

ب- **المدينة الهندسية:** فهي المدينة الذي تعرضه الرواية بوصف ابعاده الخارجية بكل دقة وحياد، ويكثر فيه الروائي من تقديم المعلومات التفصيلية، وهنا تتحول المدينة الى مجموعة السطوح والالوان.....وبالأحرى يتحول الى درس الهندسة المعمارية.[5]

فقد يظهر المكان الهندسي في الرواية من خلال وصف المؤلفة للأمكنة التي تجري فيها الحكاية دون ان يكون لها دور في جدلية عناصر العمل الروائي الاخرى. حيث كتب

[1] الميلود حاجي، المرجع السابق، ص 49.

[2] غاستون باشلار، المرجع السابق، ص 31.

[3] ربيعة جلطي، المصدر السابق،ص55.

[4] المصدر نفسه، ص 124.

[5] الميلود حاجي، مرجع سابق، ص 49.

بول كلوديل «حجرتنا في باريس داخل جدرانها الاربع نوع من المكان الهندسي ثقب تقليدي نؤثثه بالصور والاشياء والخزائن داخل خزانة »[1].

وقد استعملت الروائية هذا النوع من الامكنة نحو «**بدا بالمسجد الكبير من خشب احمر داكن.....يعلوه القرميد الذي يتمد على شكل قبعة**[2]**... كذلك من الامثلة.... البنيات المرصوصة...**»[3]

ج- المدينة المعيشة: ومن هنا جاء مفهوم المكان من التجربة المعيشة داخل العمل الروائي القادر على اثارة لذكرى المكان عند القارئ وهو مكان عاشه المؤلف وعندما ابتعد عنه اخذ يعيش فيه بالخيال اذ يقول باشلار «البيت هو ركننا في العالم انه كما قيل مرارا كوننا الاول كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى وإذا اطلعنا بألفة فسيبدو أبااس بيت جميلا»[4]

فهي تحن الى المكان المحلي الذي تربت وترعرعت فيه. فجسدت الروائية المكان الاليف الذي تربت وترعرعت وتحن اليه كلما ابتعدت عنه «**انها الصحراء الكبيرة منذ ان خلقت، خلقت لنا نحن التوارقلاننا نحب كل حبة رمل فيها....الصحراء انانا وشرفنا نحترم سكونها بصمت وغضبها ورضاها...نحفظ اسرار آثارها الممتدة من عمق التاريخ**»[5]

د- المدينة المعادية: وهو المكان الذي يأخذ تجسداته في السجن او في الطبيعة الخالية من البشر[6] كما يقول باشلار" فإن المكان المعادي لا يكاد يكون مذكورا في هذه الصفحات، ان مكان الكراهية والصراع لايمكن دراسته الا في سياق الموضوعات الملتهبة انفعاليا الصور الكابوسية. هنا سوف نكتفي بالصور التي تجتذب ويتضح سريعا انه بالنسبة للصور ان

[1] غاستون باشلار، مرجع سابق، ص 52.

[2] ربيعة جلطي، المصدر،124.

[3] المصدر نفسه، ص 66.

[4] غاستون باشلار، مرجع سابق، ص36.

[5] ربيعة جلطي، مرجع سابق،121،120.

[6] الميلود حاجي، المرجع السابق، ص 49.

الجاذبية والنفور لا ينتسبان الى تجارب متناقضة[1]"،مكان الغربة أو المنفى. كما انها تحيل التي دلالة الضيق والضجر والتعذيب[2].

وامثلة ذلك من الرواية «...**إنها مقبرة متحركة....يتململ الناس فيها وكأنهم موتى بلا روح ولا فرح ولا لحظات سرور....لا متع فيها ولا حياة في هذه المدن**»[3] **كذلك المدينة الغولة**[4] «.....**ومن امثلة ذلك...المدن البائسة وسكانها الذين كأنهم مفرغون من جواهرهم.....المدينة بلاد الغرباء**»[5]

المدينة القاسية المدينة الأنانية الصماء المدينة المسوحشة العاصمة بلاد الغرباء ،المدينة المغلقة الغريبة

[1] غاستون باشلار، المرجع السابق، ص 31.

[2] الميلود حاجي، المصدر نفسه، ص 163.

[3] ربيعة جلطي، المصدر نفسه، ص102،103.

[4] نفسه، ص 11.

[5] نفسه،71.

ثالثا: المدينة وعلاقتها بالشخصية

رغم أهمية المكان في الرواية الا أنه يتلبور ولا يتشكل إلا من خلال تأثير الشخصيات التي تحدث وتصنع الحدث وتكشف عن مغزى هذا المكان وخاصة عند تناوله المدينة في التغيير من ناحية رصد الترابط بين الشخصية وتأكيد ملامح متكاملة وكذلك وعي الشخصية بالمدينة وحضور المدينة والقطاع الذي تتناوله.

فالشخصية هي قبل كل شيء هي قضية لسانية فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق كما ربطها فيلوب هامون الشخصية بالوظيفة النحوية التي تقوم بها داخل النص، وتبسط هامون في حديثه عن الشخصية وعمل على بلورة تصور سيميائي دلالي للشخصية عندما تحدث عما أسماه أثر الشخصية effet personnage واعتبر ان مابه تحد هو بطقتها الدلالية.[1]

فالشخصية اذن هي علامة نصية تخلق داخل الخطاب تصنعها الحوادث والسرود والاحداث تشف عن دلالات يقصدها المؤلف، قد تكون ذات وظيفة محضة، وقد تكون لها صلة بالواقع المرجعي تحيل اليه احالة فنية فتغدو الشخصية مزيجا بين الواقع والوهم وعليه تكون الشخصية وهم واقعي او واقع وهمي حيث لم تعد الشخصية كائنا ورقيا يتحدد بحدود النص بل انها مركب يعكس الاذواق والمعارف والمجال التناصي للقارئ ويتفاعل مع باقي عناصر السرد[2]. فالمدينة ترتبط بتعايش حشد من الشخصيات وكلما اقتربت معان المدينة ازدادت فيها غياب ملامح الشخصية وتحولها في ما يعرف الانسان الرقم.[3]

اي ان الشخصيات تضفي على دلالات مجازية يحققها المؤلف من خلال نزوع الشخصيات البطلة في خلق نظام مكاني يؤسس ضمن فوضى المكان الذي يزجهم فيه

[1] الميلود حاجي، المرجع السابق، ص 73.

[2] المرجع نفسه، ص 74.

[3] حسين حمودة، المرجع السابق، ص 309.

المؤلف والذي يحقق أيضا منظوره الفلسفي والجمالي من جانب ومنظور ابطاله الايديولوجي والنفسي من جانب آخر.[1]

وعليه فان العلاقة بين المدينة والشخصية هي علاقة تكامل فلا وجود للمدينة – المكان– المعج بالسكان والفوضى والعلاقات لما جرت الاحداث الذي تتحرك فيه الشخصيات، كما يحتفي علاقة الشخصيات قيم التباري الخلاف لتصعد قيمة *أنا والاخرين *[2]وتتفاعل الشخصية مع المكان المدينة بكل ابعادها لأنها عنصر فعال.

ومن هنا يمكن القول ان العلاقة بين الشخصية والمكان هي علاقة تأثير متبادل ذات صلة نفسية والفة وتفاعل وان حضور المكان في ملفوظ الشخصيات ليس مكان خارجيا محاديا بل جوهر كينونة الانا وفيه تتعرف الشخصيات الى ذواتها وتحقق وجودها.

رغم متانة العلاقة بين المكان والشخصية فان المكان يرتقي بالكائن فيه الى المستوى الذي يجعله يندمج فيه مثلما يسير الكائن الى المكان الذي يوجد فيه بشيء من وحدته الخاصة وهو نوع من تقابل التبادلات بين الشخصيات والامكنة[3]

فالمكان محرك رئيسي للشخصيات التي تمتلك وجودها من خلاله اذ لا نجد شخصية من شخصيات الرواية لم تكن لها علاقة ألفة، فالشخصيات بسلوكها وطبائعها وتقنياتها تفتعل مع المكان المدني والإختيار المكاني وتهيئته يمثلان جزء في بناء الشخصية .

فالذات البشرية لا تكتمل داخل حدود ذاتها ولكنها تنبسط خارج هذه الحدود لتصبغ كل من حولها بصبغتها وتسقط على المكان قيمتها الحضارية فإن التفاعل بين المكان والشخصيات قد قلب معدلات الرواية الكلاسيكية وأصبح المكان من عوالم المتخيَل.[4]

ومن هنا تتجلَى مظاهر العلاقة بين الشخصيات والمدينة وحاصل مجمل القول مما تقدم ذكره بالعلاقة بين المكان والشخصيات سواء كانت أماكن مغلقة أو مفتوحة يتبادل

[1] حنا منه، جماليات المكان في ثلاثية، تر: مهدي عبيدي، وزارة الثقافة، دمشق، 2011، ص 181.

[2] حسين حمودة، المرجع السابق، ص 213.

[3] الميلود حاجي، المرجع السابق، ص 78.

[4] المرجع نفسه، ص80.

التأثير في الشخصية ضمن بنى مكانية متناثرة ومتعالقة مع البنيات السردية الأخرى، فعلاقة المكان –المدينة – بالشخصيات يتحدد وفق التجارب المعيشة في الواقع المتخيل.

فقد تكون تجارب مؤلمة ثورت الإحباط والنفور أو إيجابية يتولد عنها الشعور بالانتماء إلى المكان فالشخصية والمكان يتبادلان المعنى وكل يأخذ هويته من الاخر وهذا الترابط بين المكان والشخصية يدل على قوة الحضور المكاني في الشخصية وفق ابعاده الوصفية ومن خلال تحديد ملامحها العامة وتميزها من غيرها[1]

فان تأثير المكان على الشخصية يكون من الناحية الجسدية والناحية النفسية.

أ- الناحية الجسدية:

تتجلَى علاقة المكان والشخصية في طبع الأشخاص بصفات جسدية لها علاقة بالمكان في التكوين الخارجي للجسد مع الملامح المادية والمعنوية ويلعب هذا الدور على الشخصيات الرئيسية التي أخذت دور البطولة في تحفير الأمكنة وهي التي غطت مساحات هذه الأمكنة فقد تأتي هذه الشخصيات بسمات تضيف على المكان للترفيه والراحة والمتعة والتسلية وأيضا قد تنشب فيها المعارك والملاسنات البذيئة وذلك بسبب تنوع الشخصيات وتنوع نفسياتهم وخلافاتهم وخاصة على النساء.[2]

فالمكان له صلة وثيقة بالشخصية فانه يحدَد صورته الطبقية الإجتماعية وصورة الشخصية، كما يعتبر مصدرا مهما في التأثير في شخوصه وتحديد هويَتها لأنه يؤثر في تكوينها الجسدي، والنَفسي والفكري ويعطي ملامح معينة جسدية ونفسية للشخصية.

ب- الناحية النفسية:

ان تأثير المدينة على الشخصية من الناحية النفسية له أثر عميق وأخاديد واضحة في الشخصية يقود إلى معرفة أشمل وأوسع لخبايا النفس الإنسانية حيث أن تأثير المكان في نفسية الشخصيات غالبا ما يكون أعمق من تأثيره في الجسد وذلك لما تمتاز به اللإنسانية

[1] الميلود حاجي، المرجع السابق، ص 85،86.

[2] حنا منه، المرجع السابق، ص197-198.

من إحساس مرهف فأكثر الأمور ببساطة تطبع في النفس علامة يصعب محوها مع مرور الزمن ،لأن الأماكن تتغلغل داخل ذوات الشخصية وأصبحت فسحات تحتضن مشاعرها وعواطفها وأحاسيسها وحبَها وكرهها، والشخصيات تآلفت وانصهرت بهذه الأماكن وتنافرت منها فهي تمثل علاقة الترابط.[1]

كما يتجلَى ذلك في براعة الكاتب في خلق اتصال وتمازج بين المكان والشخصية فيؤثر فيها وتؤثر فيه بحيث يصبح المكان معاكسا لنفسية هذه الشخصية والشخصية تعكس مدى إرتباطها بالمكان وتأثرها بها[2]

تعتبر الامكنة في الرواية سواء أكان مكانا مفتوحا أو منغلقا، فقد جاءت جلها معبرة حسب حركة الشخصيات الرئيسية والثانوية في الرواية.

أ- الاماكن المفتوحة:

* **فضاء الصحراء:** الصحراء فضاء مفتوح بوسعها وشساعتها من كل اتجاه والتي تمثل المكان الاصلي للحاجة عذراء وهو المكان الاليف الذي تنعم فيه بالراحة والهدوء والطمأنينة والسكينة، وهو مكان مفتوح يمثل لها العدالة والحرية والشجاعة التي تتمتع بها المرأة التارقية ويقدم لها سلطة أنثوية عن السلطة الذكورية مثلته لنا عذرا " لم تجد الطارقية القادمة من صحرائها في صحراء عبدة التي حدثها عنها«.....**لابأس اليس هو ايضا ابن الصحراء مثلنا».**[3]

* **المدينة (العاصمة):** تعد المدينة المكان المفتوح، حيث إختلاط الأجناس البشرية على إختلاف ألوانهم ولغاتهم وثقافاتهم، فهي مجتمع التحضر الذي يمتاز عن غيره من الأماكن

[1] حنا منه، المرجع السابق،ص201-200.

[2] بخيتة بنت خميس بن عامر القريني، توظيف التراث في الرواية العمانية في العقد الاخير من القرن العشرين، ط1 2014، سلطنة عمان، ص 54.

[3] ربيعة جلطي، المصدر نفسه، ص 102،103.

الأخرى المفتوحة، فقد ظهرت المدينة في الرواية المكان المركزي الذي تنطلق منه حركة الناس والعمران وتعكس مظاهر الصراع[1].

* **الشوارع والطرقات:** احتل الشارع بارزا في النصوص السردية وتتبع أهمية المكانية في كونه مسارا وشريانا للمدينة، وقد ارتبطت جماليته بالنفس الانسانية وتجلياتها على ان صورة الشارع في الرواية العربية بالقبح[2].

* **نادي الصنوبر** وهو من أجمل الأماكن الإستراتيجة المحصن بالمجتمع السياسي والدبلوماسي في مكان معزول عن الفقر والضعف وكل مشاكل الجشع والإستغلال

البحر: المكان المفتوح يظهر أفكارا وأبعادا سياسية وإجتماعية وإنسانية، كما يقوم بدور حيوي على مستوى الفهم والتفسير والقراءة النقدية.[3]

ومن أمثلة ذلك نجد البحر فهو المكان الهادئ الذي كان يواسي كل من الحاجة زهور ومسعود.

ب- الأماكن المغلقة:

* **المقهى:** يعد المقهى مقصدا للتلاقي الجسدي والفكري، ورمزا للإنفتاح والحرية فهي تمثل بؤرة إجتماعية لها دلالاتها الخاصة في الرَواية العربية عامة والجزائرية خاصة فهو بيت الألفة الذي يستوعب الجميع دون شروط فقد أخذ المقهى مكانة خاصة لمسعود الذي كان يجلس في القهوة وينتظر النساء الذاهبات للحمام «.....**يقبع تماما أمام مقهاي المفضل أجلس المكان المناسب على علو متوسط.....يحدث أن يحلو لصاحب المقهى ان يدير فيلما للزبائن....**»[4]

---

[1] سالم ياسين الفقير، الرؤية والتشكيل في أعمال قماشة العليان الروائية، دار الكفاح للنشر والتوزيع،1432هـ، الدمام، ط1، 2011، ص94.

[2] حنا منه، المرجع السابق، ص 154.

[3] المصدر نفسه، ص 115.

[4] ربيعة جلطي، المصدر السابق، ص57.

كذلك قوله «....**اجلس في زاوية استيراتجية بالطابق العلوي، اطلب قهوة (بريس) معصورة قوية ،يتصاعد الجن الازرق في بحرها وكأس ماء.....أفتح قليلا النافذة الصغيرة المطلة على الشارع**»[1]، «**وأدخن بهدوء بينما هن يدلفن أسرابا وفرادى الى الحمام من الباب الكبير**.....»ومن هنا صار المقهى مكانا للترويج عن النفس وهذا ما فعله مسعود.

* **البيت:** يحمل البيت في النص السردي دلالة الالم الصامت وأنه مكان المعاناة المكتوبة كما قد يكون رمز الطمأنينة والامان والالفة والسكون.[2]

* **الشَقة:** وهي المكان الذي أقامت به فترة زمنية وترمز الشقة الى الحرية الاجتماعية إذ تؤمن الاستقلال عن البيت الكبير.[3]

* **الفيلا:** تعد الفيلا كالبيت، فهي من الاماكن المغلقة التي يلجأاليها الاشخاص من اجل الراحة والاطمئنان ،ولكنها تختلف في كونها اوسع من البيت واكثر رقيا وحضارة، فكل ما يوجد فيها يدل على الترف والبذخ والحياة المنعمة التي بدورها تعكس الوضع الاقتصادي لتلك الشخصيات التي تقطن تلك الأماكن. [4]

ففي رواية نادي الصنوبر كان المكان الفيلا المأوى الجديد للبطلة عذرا التي تزوجت من الرجل الوسيم عبده، فبهرت للوهلة الاولى من جمال تلك الفيلا واتساعها وكثرة الحجر فيها ،والجدران المزكرشة بالصور الا ان الحاجة لم تتأقلم في تلك الفيلا فقد سببت لها أزمة نفسية وحالة اكتئاب بسبب كبتها الداخلي والشوق الى اصل موطنها.

* **الحمام:** وهو المكان المغلق تحدثت عنه الروائية بكل أوصافه التصميمية حيث كان المرفق لمسعود الذي يقصده يوم الجمعة في الفترة المسائية جامع في مخيلته جميع النساء اللاتي يقصدنهن في الصباح. [5]

---

[1] المصدر نفسه، ص 57.

[2] المصدر نفسه، ص 13.

[3] المصدر نفسه، ص07.

[4] المصدر نفسه ص99

[5] المصدر نفسه، ص 56.

* **الخيمة:** وهو المكان المغلق الذي تربت فيه الحاجة العذراء منذ صغرها في صحرائها الشاسعة ،وهي خيمة منسوجة من وبر الجمال تحمل في طياتها جميع ذكريات النساء مع جميع الثقافات والموز للمجتمع التارقي.[1]

فالمدينة إذن هي المكان الذي يستقطبه الباحث سعيا عن العمل والزواج والشهرة.

* **الشخصية الرئيسية:**

* **شخصية البطلة عذرا:**

وهي الشخصية الرئيسية التي تنتمي الى المجتمع الصحراوي الطوارق التي مثلت مدى تأثيرها بمن حولها بفكرة جهنمية جابت ذهنها وكأنها تأخذ بثأرها على السياسيين الذين يجولون وينهبون خيرات صحرائهم فاقسمت اليمين ان تصطادهم كما يصطادون كما رسمت معالم شخصيتها القوية كهائمة منتقلة من مكان الى مكان آخر، فمنذ ان فارقت بيئتها الاصلية لترسم التغيرات التي أحدثتها من خلال تنقلاتها من الصحراء الى الشمال ،ثم زواجها بعبده الوسيم من الخليج، ثم فيلتها بنادي الصنوبر التي إستاجرتها للفتيات الثلاثة ثم تقرر العودة إلى أصلها بالصحراء [2]

* **شخصية مسعود:**

وهو شخصية ذكورية التي دخلت في سرد الرَواية في الباب الثاني لها، فمسعود أخذ حظًا وافرا من التَعلم وحصوله على شهادات نازحا حول المدينة لعله يجد عملا يعينه على توفير لقمة العيش لأمه وأخته فمسعود شخصية غير قويَة لا تؤثر لغياب الثَقة لديه وتأثَره بنظرة المجتمع القاسية (.....حياتي التي توزعتها مقاعد الجمعيات وثم المقاهي الرخيصة وغيرها من الزوايا المشبوهة وغير المشبوهة..)،(....فواجهتني أبواب الحياة المغلقة ،فلا عمل ولا سكن ولا قدرة على زواج ولا أمل)[3]

[1] ربيعة جلطي، المصدر السابق، ص 134.

[2] نفسه، ص10.

[3] نفسه، ص 21،22.

*** شخصية زوخا**

وكان تمثيل ذلك في شخصية الفتاة زوخا التي التي اصطدمت بالواقع المر الذي واجهته في المدينة من السلطة الذكورية للمدينة (....والنمل يتكاثر في أسفل الاقدام من كثرة السعي في هذه المدينة الغولة.....كل واحدة في داخل رأسها دخان اليوم الطويل في البحث عن المبتغى.....).[1]

*** شخصية الثانوية**

عبده الزوج الوسيم والزوج الخليجي ذو الثراء الفاحش الذي يعتبر فريسة الحاجة عذرا الذي هام في حبهاو الذي فارقها مستسلما لصحة عذرا خوفا عليها من الانهيار العصبي [2]، وهو الذي اعلى من قيمة الحاجة بواسطته نفوذه السلطوية والصداقة التي تحكمه مع الحاكم الاوحد الذي منحها ممتلكاته في البلاد.

*** شخصية باية**

وتمثل ذلك في طموح الفتاة باية التي تخشى شبح العنوسة لعلها تجد زوجا صالحا يعينها على مشاق الحياة (.....باية تصلي بغرفتها دون انقطاع ايضا ونسأل الله ان يبعث لها بزوج صالح....)[3]

[1] ربيعة جلطي، المصدر السابق، ص 146 .

[2] نفسه ،ص88.

[3] نفسه، ص 146.

رابعا: المدينة وعلاقتها بالزمن

كما أشرنا سابقا على أن المكان هو الإطار الطبيعي لأحداث الرواية والمحرك الرئيسي للشخصيات على اختلاف طبيعتها وكل ذلك يرتبط بزمان الذي ينظم مسرى هذه الاحداث. «فالزمن محور رئيسيا في بنية النص السردي والنصوص الروائية بوجه خاص وفقا للبنية الزمانية فيها فهو المرتكز المهم في صيرورة الاحداث وتحول الشخصيات ورسم ابعاد المكان».[1]

فالزمن تقنية اساسية في بناء الرواية فأي نص سردي يحيط به زمان ما ويقع في مكان ما، "فالزمن الادبي يختلف عن الزمن التاريخي الذي يقوم على حقائق الواقع ذلك لان الزمن الادبي يرتبط بوعي الفنان وحركته النفسية الداخلية، وبذلك يكون الزمن الادبي قريبا الى الزمن النفسي بمفهوم "برجسون" الزمن معطى مباشر في وجداننا"[2].

فالزمن ظاهرة حقيقية ادركها الانسان منذ القدم وسمة الديمومة للزمان أعطته وجودا حقيقيا. فقد تأسس العمل الروائي على مجموعة من العناصر المهمة التي تشيد معماره من نحو الشخصيات والحوار والحدث والوصف والرؤية السردية والزمان والمكان ،وتعد البنية الزمكانية من اهم عناصر العمل الروائي فلا يمكن تخيل حدث او شخصيات او حوار دون فضاء مكاني وزماني فقد تخطى عنصر المكان في الدراسات الحديثة دلالته الجغرافية وتخصب بدلالات اخرى تحيل الى تمثل الرؤية التي يمتلكها الروائي. فلا يقل عنصر الزمان اهمية من عنصر المكان فهما يتداخلان في العمل الفني في علاقات جوهرية لكونهما شرطين مهمين لتكامل التجربة الانسانية بهما ويصعب الفصل بين تأثيرهما الفني لذلك يمثل الزمان والمكان مكونين اساسيين في بناء الرواية [3].

[1] منيرة ناصر المبدل، أنثى السرد (دراسة أدبية ونقدية)،مكة المكرمة، الزاهر 1436 هـ.ط1،2015،ص295.

[2] شعبان عبد الحكيم محمد، المرجع سابق، ص 93.

[3] الميلود حاجي، المرجع السابق، ص 87.

ولاشك في أن الاثر الجمالي التام في النصوص الروائية لا يتحقق إلا بتلاحم الرؤية المكانية والزمانية في الشبكة النصية فكل تصوير سردي يتضمن بالضرورة اعادة تشكيل لتجربتنا الزمانية والتأمل في التجربة الزمانية يقتضي المكان تجسيدا لها.

بذلك فكل محاولات الفصل بين المكان والزمان تفضي غالبا الى إعتراف ضمني بوحدتهما أو بتماهيهما في الأصول فلا وجود لزمان يمكن أن يحدس دون أشياء محددة مكانيا ، وقد اشار "باختين الى تزاوج المكان والزمان بقوله ومن وجهتنا سوف نطلق على العلاقة المتبادلة جوهريا بين الزمان والمكان المستوعبة في الأدب استيعابا فنَيا بإسم (chronotope) مستوعبا لمجموع خصائص الزمان والمكان داخل كل جنس أدبي عبر إنصهار علاقات المكان والزمان "[1].

وبناء عليه فإن الزمان من وجهة نظر باختين يتكيف ويتراص ويصبح شيئا فنَيا مرئيا، والمكان يتكثف ويندمج في حركة الزمان، وعلاقات الزمان تتكثف في المكان والمكان يدرك ويقاس بالزمان وهذا التعالق والإمتزاج بينهما هما اللذان يميزان الزمكان الفني ،فالفن والأدب مخترقان بقيم زمكانية من مختلف الدرجات والأحجام وكل موضوع جزئي وكل لحظة مجتزأة من المؤلف الفنَي هي قيمة من هذه القيم.[2]

ويعتبر الزَمان الوجه الآخر للمكان ،وكأن المكان والزمان وجهان لعملة واحدة إذ يمثل المكان الخلفية التي تقع فيها الأحداث ،أما الزمان فيتمثل في الأحداث نفسها وقد تظهر العلاقة واضحة بين الزمان والمكان ففي حين يمثل الزمان الأحداث التي تقع ،ويقوم المكان بإحتوائها ومصاحبتها وصاحبتها إلا انَ هناك إختلافا بين طريقة إدراك المكان والزمان، فحين يكون إدراك المكان حسيَا يكون إدراك الزمان نفسيا.[3]

---

[1] ميخائيل بختين، أشكال الزمان والمكان في الرواية، تر: يوسف حلاق، منشورات دار الثقافة، ط1، 1990، دمشق، ص05.

[2] الميلود حاجي، المرجع السابق، ص 88.

[3] بخيتة بنت خميس بن عامر القريني، المرجع السابق، ص 59.

ومن هنا يمكن القول ان العلاقة بينهماعضوية وطيدة يحتاج كل منهما الى الآخر في جدلية مستمرة وكأن بينهما نوعا من التساكن والإحتواء والتداخل إلى درجة يمكن ان نلفي فيها فراغا دون مسكنه في المكان مثلما لا يمكن للحدث السردي أن يتشكل ويأخذ سمة المتخيَل بدونهما[1].

والحق أن تعالق المكان والزمان في النصوص الروائية يجعل النصوص منفتحة على المرجع موهمة بواقعية المروي ذلك أن السرد بدا واقعيا للقارئ بعلاماته المكانية الزمانية فهو يبطن رموزا لعالم روائي متخيل بل هو الإيحاء الخافت او المطاقبة الموحية.

وهكذا تكون العلاقة بين المكان والزمان متكاملة ومترابطة في البناء الروائي.

فيرتبط الزمان والمكان في النص الروائي بعرى وثيقة لا تنفصم والشخصيات الروائية، حيث تنهض لإنجاز الافعال الحكائية المسندة اليها ومن خلال حركة الشخصيات يكتسب الزمان بعده الحقيقي لكونه اطارا للفعل وموضوعا للتجربة الانسانية ومن هنا يمكن القول ان الزمن الروائي يشير الى الحدث الروائي ويكمله وبهذه المميزات يلعب الزمان دورا مركزيا داخل منظومة الحكي.

حيث تتضح اهمية العلاقة بين الزمن والمكان في تشكيل علاقة وجودية فلا زمان بدون مكان لا حركة للمكان دون زمان.[2]

فالزمان في المكان في الريف مثلا مختلف عن الزمن في المدينة ، حيث تتسارع حركة الريف وهنا تعالق كبير بين الزمن والمكان ولعل هذا ما أشار اليه "باختين" من فكرة "الزماكنية" وهو تمثيل واضح لعدم الفصل بينهما ودلالة احدهما على الاخر وقد يكشف المكان عن تواصل زمني معه ، فلا مكان بدون زمانه.[3]

[1] بخيتة بنت خميس بن عامر القريني، مرجع سابق، ص 88.

[2] نفسه، ص 89.

[3] نفسه، ص 96.

إن علاقة الزمان بالمكان علاقة تبادل وتأثير مستمرة بينهما حيث يستحيل وجود مكان أرضي أو غير أرضي لا يتضمن كمية من الزمن وجدت بوجوده وإستمرت باستمراره فالزمن هو الذي يعطي المكان ملامحه وأشكاله التي تختلف من عصر إلى عصر ومن حضارة إلى حضارة أخرى حيث إن المكان لا يمكن إبراز صفاته الجمالية إلا من خلال الزمان الذي يحوي هذا المكان.

وبذلك يعتبر الزمن هو صيرورة الأحداث الروائية المتتابعة وفق منظومة لغوية معينة تعتمد على الترتيب والتتابع والتواتر والدلالة الزمنية بغية التعبير عن الواقع الحياتي المعيش وفق الزمن الواقعي او السيكولوجي او الفلسفي.

فقد يكون هذا الزمن المعيش واقعيا او نفسيا او سيكولوجيا او تراثيا هدفه تحديد إطار الأحداث وإبراز المظهر الفيزيقي للشخصيات [1]،وفي استخدام المونتاج الزماني والمكاني تستخدم مجموعة من الوسائل لتوضيح تداخل الأفكار أو تداعيها من خلال الصفات المشتركة أو الصفات المتناقضة على نحو كلَي أو جزئي[2].

اذن فإن التلاحم المكاني والزماني في الرواية له تأثير في الشكل والمضمون الذي يقترن بالمكونات المكانية المجتمعية، فلا يمكن حصول تمثَل كامل ومستوف وأصيل وكفوء للمكان من دون تمثَل مصاحب للزمن المشتبك اشتباكا حيَا مع المكان ،لأن المكان في خصوصياته النصَية يكتسب في النص دلالات جديدة من فعل الزمن عليه وبالجدل الزمكاني الحاصل يحصل تمثَل مناسب ومثمر لفاعلية المكان[3].

فقد اهتمت الرَواية التقليدية بالتسلسل الطبيعي الواقعي للزمن، فإن الرَواية المعاصرة أولت اهتمامها بالحاضر منه تنطلق الشخصيات لتسرجع الماضي عبر الذاكرة ،ومنه تستشرف مستقبلها حالمة ومتوجَسة، وتعد تيار الوعي الأكثر توظيفا للحاضر تخضعه

[1] بخيتة بنت خميس بن عامر القريني، المرجع سابق، ص 91.

[2] شعبان عبد الحكيم محمد، المرجع سابق، ص 127.

[3] محمد صابر عبيد، شعرية المكان العماني مقاربة جمالية في تجربة عبد الرزاق الربيعي،ط1، الشارقة الامارات العربية،2023،ص 100،101.

للصيرورة والتَحول، فيمتد نحو الماضي تارة، وأخرى نحو المستقبل، فإعتمادها على الذاكرة يكسَر التسلسل الزمني للأحداث.[1]

وقد تجلَى ذلك في رواية نادي الصنوبر من خلال عنصري الاسترجاع والاستباق ليظفى للقارئ لمسة التشويق أثناء السرد بالعودة إلى الماضي أو الحاضر كما تخلو الرواية من البناء الكلاسيكي في أي صورة حيث تجمع الماضي والحاضر والحاضر وتجسد تجربة تمتد الى الماضي السحيق ونهايتها الى المستقبل البعيد وتطرح إشكالية فهم الحاضر .

فقد استطاعت الرَاوية أن تجعل من البطلة الرئيسية عذرا ان تجعل زمنا يحويه الماضي محل الزمن الواقعي فتغطي الصورة القديمة الصورة الجديدة من أجل إستكمال التجربة الحاضرة متغنَية بالتجربة الماضية عن طريق الذاكرة ،وقد تجسَدت هذه الصورة في عندما تذكرت عذرا جدَها وهي صغيرة وهي تقول «**وأنا صغيرة كان جدي سيدي محمد بن مبارك يرفع البراد عاليا جدا،الرغوة فيه وتزداد وتتناسل**»[2] فالراوية هنا لم تحدد عمر الحاجة عذرا بل عادت الى الماضي لتسرد لنا الحياة المعيشية مع جدها.

ويرجع هذا من الاستذكار الى الزمن السردي المحدد في فترة الطفولة.

كذلك ما نجده في مدخل الرواية«**دون سابق إنذار،تفتح "الحاجة عذرا " باب شقَّتنا**»

نجد ان الزمان دخول وقت الزمان في المكان اكان بالنهار او الليل الوقت "المفاجئ الاني" ومكان السرد" الشقة " لتملا الحاضر بأحداث مضت.

كما تسترجع البطلة ذكريات يوم الجمعة في المدينة فقد كان يوما عظيما، «**فالجمعة في الصحراء كان كيوم العيد لرفعته ويوم مقدس يعج بالطهارة والزيارات والتعطر دليل بتثبتهم بسنة يوم الجمعة**»[3]

[1] الشريف حبيلة، المرجع السابق، ص 86.

[2] ربيعة جلطي، المصدر السابق، ص 13.

[3] نفسه، ص 147.

فقد كانت الجمعة في المدينة يوم هادئ خالية من أناسها في سبات كأنّه يوم لا روح فيه ومسعود يوم الجمعة انه غير كل الايام انه يوم خاص بصاحب العمارة وهو القاضي قدور الذي يأتي كل جمعة لا ولائك البؤساء ويذكرهم بموعد أجورهم ويسخر منهم كأنهم فئران، فالجمعة حسب مصالحهم فهي كاليوم المشؤوم للفقراء لتذكيرهم بتسديد اجرتهم، كما كان يوم الجمعة يحقق فيه مسعود رغبته الشخصية كان ينظره بفارغ الصبر الذي دل على دياثة مسعود الذي كان يقضي يومه في النظر والتمعن لنساء ذاهبات للحمام بدل ذهابه الى المسجد لأداء الصلاة ونجد ذلك في الرواية يقترب من كل يوم الجمعة قائلا بلهجته العارف الامر الناهي باسم الملائكة والرسل اجمعين لم أراك بمسجد الحي يا مسعود.

«مرت الجمعات متتاليات....ذات جمعة.....لم أراك في صلاة الجمعة.....كعادة مساء كل جمعة أعود الى سكني تاركا مقهى عندما تخرج جميع النساء ويخلو الحمام من زائراته.....»[1]

كما يصف مسعود الزمن الماضي من خلال الليل الذي يحفل بالسهرات والحفلات الماجنة وليل الصحراء، فليل المدينة موحش لكلا من مسعود وعذرا فليل مسعود موجوع بحبه لعذراء والليل عند عذراء في جلساتها تسرد الاحداث الماضية مع الزميلات عن فحولة الرجل التارقي من خلال لبسه وتعطره ورقصه.[2]

جاء ايضا في الاسترجاع في تذكر مسعود لمحبوبته لطيفة التي تزوجت برجل أكبر منها طمعا بعيشة رغيدة من الترف والجاه في قوله "حين أعود بذاكرتي يهولني عدد النساء اللواتي أثثن قدري «...**بعد ان ذقت أول انكسار مهول، تعلمت من خلاله ان لا شيء سهل، وقطعت من خلاله حبل سرتي مع الرومانسية ومآربها** »[3]

[1] ربيعة جلطي، المصدر السابق، ص 55.

[2] نفسه، ص 139.

[3] نفسه، ص 21.

كذلك قوله كان حظي اغبر، لم تتحمل لطيفة حتى عناء اللقاء بي ولو للمرة الاخيرة عند صديقتها كما كانت تفعل لتخبرني بالأمر[1] فقد كان استرجاع لحياته العاطفية مع لطيفة التي باءت بالفشل والفراق.

كما نجد الاسترجاع في شخصية عبده زوج عذراء يمر في مخيلة عذرا طليقها الوسيم الذي جاء ليصطاد حتى وقع في شباك عذرا المحتفلة بحفلة طلاقها الذي تعتاده كل امراه تارقية في الصحراء كل سنة. [2]

كذلك استرجاع لعبده في هذا المقطع في قوله لعذرا "ولعل ما جرى في السنة الماضية يدل كثيرا على وحشيتها «.لن أنساه ابدا لن أنساه أبدا ، ذلك الحدث الرهيب الذي أرعب ليالي وايامي لفترة طويلة حين مات ساكن الطابق الاخير ولم يدر أحد بموته »«...**الا من رائحته**»[3]وهذا استرجاع للحادثة المؤلمة.

اما الاستباق وهي الواجهة الاولية للرواية حيث توجه الحاجة عذرا التارقية حكايتها لمجموعة من البنات في شكل استباق للدخول في القصة.

كما نجدة في الوظيفة الايهامية لتنبآت جد عذرا[4] وقد صدق في ذلك.

كما تسترجع البطلة ذكرى المكان الاليف وتبكيها من خلال أغنية عثمان بالي التي تتماهى في السرد فتكون أبلغ ،فتذكر بالوقوف على الاطلال لدى الشاعر العربي الجاهلي وهي إشارة ذكية الى مدينة الحاضر التي خرجت من مسار تاريخها الطبيعي وفق النظرة التي أطرتها وتعالق نص الاغنية معاها من خلال المقطوعة التالية:[5]

[1] ربيعة جلطي، المصدر السابق، ص 22.

[2] نفسه، ص 55.

[3] نفسه، ص 119.

[4] نفسه، ص 13.

[5] نفسه، ص 199.

دمعة دمعة من القلب للعين

سالت على الخدين

نقشت عالوجه خطين

غيرت سواد العينف

الرواية ربيعة جلطي تنشد الصورة الماضية بينما أسرعت هي نحو المستقبل تدعي فيها الحاضر على أنه امتداد للماضي.

الفصل الثاني: توظيف أبعاد المدينة وجمالياتها في رواية نادي الصنوبر

أولا: البعد الاجتماعي

ثانيا: البعد الثقافي

ثالثا: البعد السياسي

رابعا: البعد الإنساني

خامسا: البعد الجمالي

أولا: البعد الاجتماعي

ما دام الأدب هو تعبير عن الحياة فهو مرتبط ارتباطا وثيقا بها لأن هي الرابط المشترك بين الحياة والأدب هو التعبير عنها وبين المجتمع الذي يعتبر صورة عن حركيتها واصطخابها، فالرواية هي اكبر الفنون الادبية عمقا وإتساعا لسرد مجرى هذه الحياة، فأصبحت طاقة سياسية وإجتماعية هامة للتعبير من روح الأمة ومشكلاتها.[1]

من الثابت أن المدينة لا تمثل شكلا جديدا للتنظيم الاقتصادي او بيئة فيزيقية جديدة فحسب، بل تعد نظاما اجتماعيا خضع لتغيرات عميقة كما انها تؤثر تأثيرا ملحوظا في سلوك الناس وتفكيرهم ،فهي اذن تمثل منزلة ما تميزه عند ابناء البشر الجنسي بوصفها المنتوج النابض الذي يعكس تاريخ الانسان وصراعه من اجل الحرية ومن اجل تحقيق ابداعاته ،وهي في الوقت نفسه تعكس أمانيه وأخطائه انما هي اللوح الذي تكتب عليه قصة الانسان، اذ انها مكان تنتشر عليه تأثيرات الحياة الحضرية بتعدد اعمال الناس التي يمارسونها في جانبهم العام او في تخصصها المتمثل بالوظائف الرسمية في رؤاها الاجتماعية والسياسية [2].

لقد استندت رواية نادي الصنوبر على هذه الواقعة الاجتماعية لصياغة الخلفية الاجتماعية والتعبير عما يعيشه المجتمع الجزائري، فقد حاولت الكاتبة ربيعة جلطي ان تجسد البعد الاجتماعي في الرواية تحت مجموعة من المحاور تمثلت في البطالة والزَواج، الطلاق والعادات والتقاليد والترف وحياة البذخ.

* مشكل البطالة وهي واقعة إجتماعية مثَلت فئة من الشباب الجزائري بكل حذافيره ومعناة البحث عن عمل دائم رغم الدراسات والشهادات المتحصل عليها، متأملا في مستقبل باهر سرعان ما يتحول إلى معاناة حقيقية فقد ظهر ذلك في ".[3]

---

[1] سالم ياسين الفقير، المرجع السابق، ص 22.

[2] عبد الله حبيب التميمي، المرجع السابق، ص 61.

[3] ربيعة جلطي، المصدر السابق، ص 30.

كما مثّلت البطلة صورة الحياة المعيشية في المجتمع في حيَ يملأه بأس أناسه ومعاناته مع الفقر وظروفهم القاسية التي يمَر بها سكان الحيَ[1].

فئة الأغنياء: وهي الفئة التي كانت تعيش في نادي الصنوبر فقد مثلت الوزراء.[2]

فئة الخونة والإنتهازيين: وهي الفئة التي جمعت ثروتها عن طريق الاستغلال والانتهاز مثلت وزير الزراعة ووزير الصحة ووزير التربية والتعليم حيث ظهر جلهم في المقطع من الرواية «.....**وعن بعد أربع فيلات ومسبح**».[3]

فئة الفقراء والمهمشين: وهي الفئة التي تعيش حياة بسيطة ومتواضعة على هامش المجتمع يمثلها في الرواية مسعود البطال الذي لم يحصل على عمل، كذلك سمية التي كانت تحلم بالشهرة والنجومية، كذلك يمه زهور ومعاناتها مع الايجار.[4]

كذلك الصحفي جمال الذي يكتب ويدافع عن المهمشين والفقراء والمظلومين فهو مغضوب عليه وهمش بسبب صراحته وانتقاده لسلطة تبذير المال العام باسم الثقافة.

فربيعة جلطي انتقدت المظاهر الاجتماعية التي سادت المجتمع الجزائري كالخيانة والفساد والنفاق والفقراء.[5]

***الزواج:**

الاصل في الزواج الاستقرار والسكينة بعد قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [6] لأنه المرحلة لبناء الالفة والطمأنينة والاستقرار.ومثلت ذلك في زواج عبده بعذرا التارقية .

[1] ربيعة جلطي، المصدر السابق، ص 100.

[2] نفسه، ص 60.

[3] نفسه، ص 66.

[4] نفسه، ص 35.

[5] نفسه، ص 39.

[6] سورة الروم، الآية 21.

*** الطلاق**

أما الطلاق فهو أبغض الحلال إلى الله وهو سلاح ذو حدين منه الإيجابي والسلبي فقد جسد الطلاق في الرَواية عدم الانجاب. [1]وتمثل ذلك في طلاق عبده من زوجها خوفا عليها من الانهيار العصبي وطلاقها بعدم الانجاب من زوجا الأول .

*** صورة المرأة:**

نجد المرأة لها دور كبير في الرَواية فلا تكاد تخلو الرَوايات من وجودها، بل إن وجودها ضروري لسير الأحداث، والرَواية التي تخلو من المرأة تفتقر الى الكثير لأن المرأة تشكل عنصر مهم بنيويا في المباني الحكائية ،ولعلَ الكمَ اللافت لتواتر المرأة ما هو إلا إعلاء من شأنها روائيا، المرأة هذا التكوين المبهم والجميل الغائر في الانسانية لا نجدها الا في لباسها وهيئتها او ما تقوله، فالمرأة اشياؤها المدونة على قرطاس البيوت. تلك الاشياء التي تحمل يوميا ثقافتها وشخصيتها وما لم تقله بلسانها أو ترتديه فالستائر وغرف النوم والمطبخ وطريقة تكوين المتعة البصرية للبيت كلها مكونات المرأة وشخصيتها دون ان نغفل انها بوظيفتها هذه تساهم في بناء المجتمع دون ان تكون مقيدة في البيت.

على ضوء ما تقدم نجد تقاطع أوصاف المرأة في المدونة مع صورة المرأة في الشعر العربي القديم ،كما تظهر ظاهرة الجسد النرجسي والعاشق في صورته وهذا ما فعله مسعود من خلال تغزله بعذرا ان المرأة عندنا **هي المدرسة الوحيدة .....لولا المرأة التي تنقلنا جيلا بعد جيل على الرغم من توالي القرون لأصبحت من أخبار كان هي الوتد الأساسي ..هي ملقنة الكلام ..هي الشاعرة ...هي العازفة ...هي المغنية هي الحكيمة التي ينصت لصوتها ولأشعارها الحالمة للفلسفة والتاريخ مرددا الحكم والامثال** [2]

[1] ربيعة جلطي، المصدر السابق، ص 161.

[2] نفسه، ص 113.

*** العادات والتقاليد:**

ان المجتمع يتأثر بالتقاليد الموروثة وهي صنفان ما هو حسن والواجب على الانسان العاقل اتباعه ومنها ما هو مسيء ويحسن للإنسان تركه والابتعاد عنه.

لم تختصر عذرا تقاليدهم الاجتماعية السائدة في مجتمع التوارق فقد فصلت في كل جزء من عاداتهم وتقاليدهم خاصة جلسات الشاي والزي التقليدي الذي لم تغيره رغم حضارة المكان الذي تقطن فيه [1].

من هذه العادات حفلة الطلاق التي تحتفل بها النساء التارقيات كل سنة وهذا مسيء من الناحية الدينية تصف الحاجة عذرا وهي القديرة على وصف تلك الحفلة التي كانت لا تنسى ولا مثيل لها من بين حفلات الطلاق في تاريخ النساء التارقيات نعم ...**حفلة طلاقي لم تشهد مثلها سماء من قبل ...كان الغناء يصل عنان السماء المفتوحة على الغيب والغياب والرقص في اوج جنونه ورائحت البخور والحناء تتسرب الى أبعد خيلة في اجسام الحاضرين** 16

كذلك من العادات والاعراف خلخال الرجل للبنت عند سن البلوغ تتّسم هذه العادة عند بلوغ الفتاه بانحرافات نفسية وجسدية تتنافى مع تعاليم الدين وقيم المجتمع.[2]**انتظرت بفارغ الصبر تلك القطرات الحمراء القانية كما وصفتها لها أمها على إنفراد بكل دقة مندئذ والقلق يلعب القلق بنفس عذرا ويقض احلامها اللذيذة .....للسيقان والاقدام المحناة المزينة بنقوش دقيقة تختم الجمال بها الخلاخيل ورناتها العذبة**

الفئات والمظاهر الاجتماعية فكان التفاوت الطبقي في المجتمع الجزائري بارزا وبقوة، حيث تعكس مجموعة من الفئات الاجتماعية نذكر منها.

[1] ربيعة جلطي، المصدر السابق، ص 16.

[2] نفسه، ص 139.

*** الترف وحياة البذخ:**

الاهتمام بالموضات والماركات العالمية وطريقة اللباس والشراب وحتى طبيعة المشية وشكلها.وجدسدت الروائية ذلك في قاعات التجميل والصالونات التي كانت تغير في نفسية نفيسة والتغيير ونجد ذلك **من ....يصرخ البذخ من كل شيء.....القاعة جميلة ومتواضعة ولكنها جميلة ومريحة وحميمة تريد نفيسة وضع أظافر اصطناعية ..تريد ان تغير شيئا فشيئا ....تنظر الى أظافرها البيضاء الشفافة مبتسمة ....** [1]

ثانيا: البعد الثقافي

تطرقت المدونة السردية الى الانثى المثقفة في سياق تناولها لازمة الهوية الانثوية محاولة ابراز صوت المثقفة مسموعا الى جوار صوت الانثى التقليدي المستلب.

مثلت المدينة اتجاهات متعددة تركت ضلالها على حياة الانسان وبهذه الاتجاهات إنبنت مقومات البيئة المدينية في حصيلة أطرافها التي تمحورت بالرؤى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية التطورية لتعطينا مجموعا متكاملا هو ثقافة المدينة ،لتكون لها سطوة على الانسان اذ ان الوعي الثقافي مرتبطا اصلا بالوعي السياسي لتعطينا انموذجا حضاريا للثقافة داخل كيان المدينة، يكون برؤية ايجابية بوصفه عاملا مساعدا في حياة الانسان جاهدا وساعيا ليمثل اعلى درجات الرقي في السلم الحضاري ام انعكس سلبا كونه قد سلبه صفاء الطبيعة وأبدل هدوءها بضجيج الحياة الصاخبة.[2]

فالروائية بين صراع فكري بين قبول المدينة والبدواة ،فالحداثة رؤيا تتم عبر الانساق التقليدية. فقد تطرقت الكاتبة ربيعة جلطي في رواية نادي الصنوبر رسم صورة المدينة في الشخصية الرئيسية عذرا من خلال الانتقال من معيشة البداوة والحياة الصحراوية التارقية الى افق التحضر والغنى في الشمال ،فقد عاشت عذرا حياة البذخ والترف في مجتمع ذكوري

[1] ربيعة جلطي، المصدر السابق، ص 107.

[2] عبد الله حبيب التميمي، المرجع السابق، ص 60.

جعلها إمرأة مهمشة خلافا لما كانت عليه في الصحراء فقد كانت هي الملكة التي تشبه الملكة تينهنان في فحولتها واحتفظت على بداوتها في المدينة

فمصطلح الحضارة– الثقافة– عند الحاجة عذرا مرتبط بالعادات والتقاليد وليس بتغيير اللباس والمكان بل في الاخلاق

*** ثقافة اللباس**

لقد رصدت الكاتبة ربيعة جلطي الزي التقليدي المميز في المجتمع التارقي خلافا عن اللباس المديني الذي رمزت له من خلال البطلة عذرا وصف اللباس للرجل التارقي واللون المميز لديهم ورمزت له بعدة رموز الحايك الأبيض، اللثام، الرداء الازرق[1]

* ثقافة الفن والموسيقى في المجتمع التارقي التي تتميز عن غيرها بالعالم الداخلي الغامض والهادئة تسأثر بتصوير متكامل لموسيقى البيوت البعيدة عن موسيقى الصخب، وأغاني الراديوهات انها آلة الامزاد **الة الامزاد ذات الوتد الوحيد يخرج آهات متواصلة ،تمرر القوس الصغير التي لا يعرفها الا الطوارق التي لا تخلو بيوتهم ومناسباتهم وحفلاتهم** [2] حيث تشهد بطلة الرواية في ذلك حيث تجعل الموسيقا من اكثر الصفات المهيمنة في الرواية والاكثر جوهرية.

*الرقص التارقي الذي يميز طابع الصحراء "رقصة اليمامة الزرقاء "[3] الذي تميز المجتمع التارقي الرقصة التي ترقصها المرأة التارقية تحت الفرق الشعبية ودق الطبول والتصفيق والهتافات،كما كان للحلي والاساور من الفضة

*** ثقافة الموروث الشعبي (الطبخ):** تشهر كل من مناطق العالم بأكلات خاصة تميز الموروث التراثي للمنطقة عبرت عليه الكاتبة في الرواية عن لسان زوخا.**بدأت رائحة الكسكسي تتسرب الى كل مكان تخرج من النوافذ وابواب العمارات ....تتسلقني عادة الكسكسي الجمعة وكأنه فرض سادس** [4]

---

[1] ربيعة جلطي، المصدر السابق، ص 62.

[2] نفسه، ص 12–113

[3] نفسه، ص 46.

[4] نفسه، ص 158.

فقد استطاعت الروائية ربيعة جلطي ان تتحكم في عنصر الثقافة مقتبسة ذلك من النصوص التراثية واعطائه دلالات معاصرة، وحولت ما هو مهمش الى مركز بفضل لجوءها الى مقولات ما بعد الكلونيالية، ودى تمسكها بالثقافة الوطنية والاعتزاز بالهوية الجزائرية.

كذلك الامثال الشعبية [1]**الا خطاك الجيب نا مقالك حبيب**

* **اللهجة العامية:** رغم الاختلاف بين اللغة العربية الفصحى واللغة العامية فهي نسيج من الكلام يتحاكى به عامة الناس وبذلك فلا يجد قرار او قانون يمنع اللهجة هذا المسلك الطبعي في ظهورها في الابداع الروئي الى جانب الفصيحة فان واقع اللهجة العامية وطبيعتها حقيقة لا نستطيع ان نفر منها وانما يجب مواجهتها بشجاعة ،ومن هنا جاءت اللهجة العامية لتمثل الموروث الثقافي في ابداع الروائية من خلال الارتباط بهم والاختلاط بين المجتمعات ،وهذا من خلال توظيف الكاتبة لبعض الكلمات لنجاح العمل الروائي ،لان عزل اللغة العامية يخلق عزلة وجدانية ويعدم فيها عنصر الاتصال والتجاوب والتاثير ولو بشكل بسيط. وهذا من خلال تعلم كتابة "**تماشاق ولغة التيفيناغ**"[2]

[1] ربيعة جلطي، المصدر السابق، ص 159.

[2] نفسه، ص 119.

ثالثا: البعد الانساني

لعل الادب الحقيقي اليوم هو الادب الذي يحمل قيمة إنسانية، حيث تلعب القيم دورا فعالا في تكامل شخصية الفرد، فعندما تسكن الانسانية في المرء فهي بالضرورة تسكن في الاخر بالقدر الذي توجبه الاستجابة الوجدانية، هذه القيم الانسانية المستمدة من القناعة الروحية للبعد الإنساني، فقد جسدت رواية نادي الصنوبر مجموعة من القيم الانسانية مثلتها البطلة الرئيسية عذرا والشخصيات الثانوية والعابرة لسرد الرواية من هذه القيم.

الرفق واللين: وهما خصلتان محمودتان من مكارم الاخلاق ويظهر هذا من خلال مواساة البطلة الرئيسية عذرا لمحاميتها نفيسة التي مرضت مرض نفسي، فكانت يد العون لها ولم تتركها خاصة في فترة علاجها ومثلت ذلك في الرواية

عذراء تجي معايا الله يخليك

نعم طبعا سأرافقك [1]

كذلك رفق عذرا بمسعود الشاب الطموح الذي لم يستيقظ من قاع البطالة رغم حصوله على عدة شهادات جامعية، الذي عمل حارس لفيلة عذرا وحصوله على راتب شهري يعين به نفسه وأمه وأخته، ومثلت ذلك ...**لم أخرج من قاع البطالة والخيبة يا يمة زهور إلا بعد إن اشترت امرأة تدعى عذرا وصدفة حدثتها عن مشكلتي مع بطالتي التي طالت واستطالت فاقترحت عليا بصدر رحب الانتقال الى العاصمة للبقاء في فيلتها بنادي الصنوبر .....**

فعذرا مثلت كل القيم الإنسانية فكانت بمثابة المالك الحنون للعمارة وارفقت على الفقراء .

المحبة والحنان: وهي من أجمل القيم الانسانية فالبطلة عذرا بمحبتها كسبت الفتيات الثلاثة الذين سكنوا شقتها وكانت بمثابة الام الحنون .

3- مساعدة الغير: وهي قيمة نبيلة من القيم الإنسانية فقد ساعدت سمية في تحقيق رغبتها وحلمها بالنجومية والشهرة من خلال بعثتها الى السفر الخارج **وتمثل ذلك من اجل سمية فكرت الحاجة عذرا في**

[1] ربيعة جلطي، المصدر السابق ،ص 106.

كل شيء في بطاقة السفر الى دولة عربية في الإقامة عند صديقة لسعدة أخت عبده في الموعد المنشود، مع منتج معروف وفرقة موسيقية لها حضور إعلامي متميز .[1]..

لقد كانت الرواية تعج بالقيم الانسانية النبيلة كما لم تخلو من القيم السيئة والتي تمثلت في موت جمال الكاتب الذي لم يعلم أحد بموته الا بعد خروج رائحته من الشقة التي يسكنها **،ولعل ما جرى في السنة الماضية يدل كثيرا على وحشيتها لن أنساه أبدا ذالك الحدث الرهيب الذي أرعب ليالي وأيامي لفترة طويلة ،حيث مات ساكن الطابق الأخير ولم يدر أحد بموته رائحته تحلله وحدها التي أخبرت السكان بذلك** [2].....بل تمثل أيضا في القاضي قدور الذي رمى بالحاجة يمه زهور في الشارع **اخرجوا يمه زهور القديمة وأوانيها وأشياءها العزيزة عليها .....كانوا شداد يضعون كل ما يحملونه أو يخرجونه من حوائج يمه زهور على قاعة الطريق**

كذلك بعد ان افرغو الشقة ....أحكموا اغلاق باب الشقة بسلسلة حديدية أحدث صداها قرقعة مزعجة في العمارة ،سلسلة ضخمة عليها أقفال حركوا السلسلة ليتأكدوا انها لن تلين أبدا ...[3]

وهذا من قلة الوصاية على الجار رغم حرص الدين الاسلامي على الامر ،عدم الرحمة بالجار البسيط والفقير.

[1] ربيعة جلطي ،المصدر السابق ،ص 13.

[2] نفسه، ص 106.

[3] نفسه، ص 35.

رابعا: البعد السياسي

يمثل الجانب السياسي بعدا حادا في المدينة اذ المدينة هي مركز السلطة ايا كان نوعها وهي بؤرة لمجمل التفاعلات والاحداث السياسية.فهي أظهر ما تكون في علاقة الحاكم والمحكوم، او علاقة السلطة بالشعب بوصفها مركزا لهذه العلاقة [1].

فالبعد السياسي يمثل ركيزة مهمة واحد عناصر التجربة في المدينة عموما، اذ هو أحد مفردات الحياة اليومية في عالم المدينة التي لا ينفك الفرد متصلا بها بصيغة وأخرى. فالأديب المعبر عن حركة السياسة في المجتمع لا بد ان يكون مسيسا بنسبة معينة من الانتماء الفكري والسياسي يفرغها من محتواها ويسميها بالضحالة في الرؤيافالذات الكاتبة لم تحقق ما تصبو اليه من علاقات اجتماعية كانت تأملها نتيجة لاصطدامها بما يفك ويعري المجتمع ممثلا بتفكك العلاقات الانسانية في مجتمع المدينة.[2]

فقد رصدت الرواية وضع الامة وجسد ازماتها من خلال شخصياتها الروائية الفردية، فتصبح الرواية طاقة سياسية في التعبير عن روح الامة وازماتها، فالرواية المعاصرة تعبر السياسة محورا فكريا وعنصرا كبيرا في الاعمال الأدبية.

فعبرت عن المواقف الاجتماعية والسياسية من خلال نقدها لتلك المواقف وكشفها لبذور التحول السياسي وتقديمها للشخصيات الايجابية المبشرة بالثورة.

فالروائية تسلط الضوء على الوضع الذي يعيشه المجتمع الجزائري خاصة من تمزقات وصراعات درامية وانتكاسات اجتماعية وسياسية ضحيتها الكبرى فيها هو الانسان وقيمه، اذ ترسم الحي الذي تقطنه الذي جعلته انموذجا لتعري عليه الواقع الذي قادته السياسة العمياء التي تقودها الايديولوجيا المتحجرة والمطامع الانتفاعية لترسم رائحة الفساد فقد وصفت لنا الدراما المشاهد اليومية للشوارع[3]

[1] عبد الله حبيب التميمي، مرجع سابق، ص 72.

[2] ابراهيم الحجري، المرجع السابق، ص 131.

[3] ربيعة جلطي، المصدر السابق، ص 22.

وتسعى الرواية نقد الواقع السياسي المحبط الى تشريح ما وصل اليه الوضع من درامية ودموية جراء العمى الأيديولوجي، حيث وجدت حجم الفساد والعمالة **فتقول ان المدينة مقبرة تستيقظ**.....

ففي رواية نادي الصنوبر ادانت الروائية ربيعة جلطي اساليب القهر السياسي والقمع، والارهاب الفكري باسم الحاكم الاوحد بقناع اسطوري رمزي تكثيفا للموقف وتأكيد قمعية الواقع السياسي، فتناولت المشكلات الناشئة عن ظلم النظام السياسي الاجتماعي ،كما استطاعت الكاتبة ان ترسم صورة القلق والتشرد والضياع والغربة في صورة الشخصية البطلة عذرا فمثلت المدينة القاحلة التي تموت فيها الاشواق وتخبو جذوة الحياة وترجم الطهارة وهذا بتمثيلاها ليوم الجمعة وهو اليوم الذي تصحى فيها الأناس بعد سكر وسهر ورقص جلها مثل الواقع المديني الثقيل، المبني وفق الرؤى الاجتماعية والسياسية التي تجثم على أنفاس الناس وتغلف حياتهم بهاته الضبابية ،فهي ترى ان المدينة تسلبه كرامته وحرية التعبير عن حقيقته الانسانية لهذا فهي ترفض المدينة فهي تحمل كل ما يدنس حياة الانسان ويشوهها.

خامسا: البعد الجمالي

يمثل الجمال هدفا ومثلا أعلى ساميا في العمل الروائي، واي ملمح جمالي يليه توكيد فعل التقبيح السردي وترسيخه والقبيح في علم الجمال يقابله الجميل من جهة هو مقولة من مقولات الفن.

يعد المكان المهمين في الرواية هو المحرك الرئيسي للأحداث "نادي الصنوبر" بما ونعني به الخصوصية الحضارية والهوية الوطنية المكانية والثقافية، كما يعد اختصارا واختزال يحمل في طياته آفاق الماضي الحضاري.

فنادي الصنوبر هو عنوان الرواية الذي يحيل الى مكان تمارس فيه السباحة والجزائر مكان تتخذ فيه القرارات الهامة، إلا ان بداخل الرواية نتحدث عن التناقض بين الشمال والجنوب كما وجدت فيه الكاتبة مناخا مناسبا وارضا خصبة لبث بذرة الفن الروائي. كما صورت الروائية التنقل من مكان الى مكان ضمانا للاسمترار وحفظا للجنس لبشري بمسار رحلي عبرتها البطلة بكل اشكالها ومظاهرها وابعادها ،كما صورت طبيعة الارتحال للكسب والسعي وراء قضاء حاجات المختلفة التي لا تستقيم عيشة الدنيا إلا بها.

كما وظفت الروائية البطلة عذرا على بقية الشخصيات في القص تسجيلا ذاتيا للتراث الاثري والرصيد المعماري والفضاء العمراني ويسهم في صيانة الذاكرة التاريخية والهوية والاصالة من خلال اعادة الحياة الى المعالم وترسيخ الاحداث التي عاشتها وتخليد الشخصيات الفاعلة فيها.

اذ تتحول التجربة الانسانية الرحلية الى فعل كتابي وأثر نصي يحفظ بعض سمات هذه التجربة ويمنحها طابع تداوليا يخرجها من دائرة الانا لتتخذ بعدا انسانيا وقيما جمالية لتنعم بها.

إذ تسير الشخصيات في الرواية بمعزل عن الروائي، حيث يقوم الروائي بابتداع شخصية راو يتدخل في السرد على نحو فكه، يقاطع الاحداث مرات قليلة وقد تكون الشخصيات على العكس من ذلك شديدة الالتزام بخطة محكمة روائيا وضعتها الكاتبة ،كمما

تعرض الشخصية في عرض حياتها كما حصلت بتكثيف كبير وشمول لقدر كبير من المصاعب والمعاناة والاحداث ،فضلا على عرض مراحل عمرية متنوعة من مرحلة الطفولة الى مرحلة الكهولة فلا تظهر الكاتبة الاعلى صورة الغلاف وفي الاهداء.

خـــــــاتمة

خـــــــاتمة:

لم تكن المدينة في رواية نادي الصنوبر مجرد فضاء مكاني يحتضن الاحداث بل كانت نصا موازيا أخذت من أسماء فضاءاتها الداخلية وبيوتها وشققها عنصرا فعال في تحريك الشخصيات وسط السرد الروائي ومن هنا نستخلص مجموعة من العناصر تجلت فيها المدينة من خلال سرد الروائية لصورة المدينة.

* حيث وضفت التجريب في الرواية على أنها جسد مفتوح قادر على توظيف كل اللغات بما فيها المتداول اليومي.

* وضع أفكار ايديولوجية لرسم القيمة الجمالية للمكان واصبغت عليها صبغة فكرية لترويج المكان في الفن السردي.

* تعدد الانواع السردية من خلال فصول الرواية مع تعالق الشخصيات بالمكان والمكان مع الزمان مما زاد في وعي السراد بقيمة المكان مع الاهتمام التزايد للدراسات الادبية بالسرد ومكوناته.

* رسمت المؤلفة عددا كبيرا من المراكز الحضارية في مدة زمنية معينة وإقامة محددة مع الوصف الدقيق لطبيعة المركز الحضري يخبر عن تاريخ الحياة الفنية والاجتماعية والثقافية والسياسية.

* كما مثلت حضارة مجتمع التوارق وأصالته حيث مثلت مركز المرأة الرئيسي في الصحراء خلافا مما تعانيه من تهميش في المدينة.

* كما مثلت الكاتبة ربيعة جلطي المدينة في شكل قصد الاستكشاف والانتقال من مكان الى مكان قصدية البحث عن الهوية.

* مثلت القيم الجمالية من خلال الابعاد التي مثلت الانموذج للواقع الاجتماعي السائد في البلاد العربية خاصة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أ- المصادر:

- القرآن الكريم، رواية حفص من برنامج مصحف المدينة النبوية.
- ربيعة جلطي، نادي الصنوبر، منشورات الإختلاف،الجزائر،ط1433،1-2012.

ب- مراجع:

- **كتب:**

1. إبراهيم الحجري، متاهة المكان في السرد العربي، ط1، 2019، الشارقة الامارات العربية المتحدة أدبية نقدية.
2. احمد فضول شبلول، الحياة في الرواية (قراءات في الرواية العربية المترجمة)،دار الوفاء للطباعة والنشر.
3. بخيتة بنت خميس بن عامر القريني، توظيف التراث في الرواية العمانية في العقد الاخير من القرن العشرين، ط1، 2014، سلطنة عمان.
4. جمال حمدان: جغرافيا المدن، ط2، عالم الكتب القاهرة،(د.ت).
5. حسان فائز السراج: أروقة العمارة فن وجمال وحضارة، شباط فبراير،2020.
6. حسين حمودة: الرواية والمدينة، (نماذج من كتاب الستينات في مصر)،2000.
7. حفناوي بعله: تحولات الخطاب الروائي الجزائري، ط.ع، 2015، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان.
8. حنا منه، جماليات المكان في ثلاثية، تر: مهدي عبيدي، وزارة الثقافة، دمشق،2011.
9. دين كونتر، المدينة، تر: ماجد حامد،ط1 ، 2017/09/ 1439، ردمك.
10. سالم ياسين الفقير، الرؤية والتشكيل في أعمال قماشة العليان الروائية، دار الكفاح للنشر والتوزيع،1432هـ، الدمام، ط1، 2011.
11. الشريف حبيلة أ/ محاضر جامعة العربي التبسي، الرواية والعنف(دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة)،إربد عالم الكتب الحديثة 2009،ط1431،1-2010 .

12. شعبان عبد الحكيم محمد، الرواية العربية الجديدة، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2013-2014،عمان.

13. عبد اللطيف محفوظ، وظيفة الوصف في الرواية، ردمك، ط1، 1434- 2009.

14. عبد الله حبيب التميمي، تحولات في الشعر العراقي الحديث، دار الرائي للدراسات والترجمة والنشر، ط1، 2010، دمشق: سوريا.

15. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، د.ت،1998/12.

16. غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1404-1984.

17. قادة عقاق دلالة المدينة في الخطاب الشعري العربي المعاصر، اتحاد الكتاب العرب – دمشق –2001.

18. محمد بن سيف الرحبي، الرحلة في روايات، بيت الغشام للصحافة والنشر والاعلان،ط1 ،2010.

19. محمد صابر عبيد، شعرية المكان العماني مقاربة جمالية في تجربة عبد الرزاق الربيعي، ط1، الشارقة الامارات العربية،2023.

20. مختار علي أبو غالي، المدينة في الشعر العربي المعاصر.

21. مصطفى عطية جمعة، ما بعد الحداثة في الرواية العربية الجديدة، الوراق للنشر والتوزيع، ط1،2011،عمان.

22. منيرة ناصر المبدل، أنثى السرد (دراسة أدبية ونقدية)، مكة المكرمة، الزاهر 1436 هـ. ط1، 2015.

23. ميخائيل بختين، أشكال الزمان والمكان في الرواية، تر: يوسف حلاق، منشورات دار الثقافة،ط1، 1990، دمشق.

24. الميلود حاجي، المكان في الرواية، بحث في قصصية المكان ودلالاته، ط1، 2020 زينب للنشر والتوزيع.

25. يوسف بن سليمان المعمري، سيمياء المكان بين قصيدتي العمود والنثر،ط1، 2022، الأردن، عمان.

- **مذكرات وأطروحات:**

1. أحمد نائل عبيد، إستراتيجية الوصف في روايات زياد عبد الفتاح، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب والنقد، 1443-2021.

- **مجلات:**

1. مجلة ثقافية: المدن في الروايات، أمير تاج السر 2013/09/27.

2. مجلة ضفة الثالثة منبر ثقافي عربي: حضور الصحراء في الرواية الجزائرية المعاصرة بالإنسان على ذروات الرمل 29 ابريل.

3. مجلة: فضاء المدينة في الرواية العربية، السبت 08 ربيع الأول 1443هـ،الموافق لـ13 نوفمبر 2021.

مـــــــلاحق

سيرة ذاتية بالروائية:

ربيعة جلطي شاعرة واكادمية جزائرية معروفة من مواليد1964 من أم مغربية وأب جزائري فقدت أمها منذ طفولتها، تربت وترعرعت في كنف ابيها إهتمت بالكتابة ونبغت فيها في سن مبكرة ووجدت فيها الدفىء والحنان تربت على حب الوطن والتاريخ، درست في جامعة دمشق، وتحصلت على شهادة الدكتوراه في الادب.

مرت حياة الكاتبة ربيعة جلطي بفترتين ادبيتين الفترة الشامية والفترة الجزائرية وهي الان حاليا أستاذة جامعية بولاية وهران، تعتبر الكاتبة ربيعة جلطي من أهم الشاعرات الجزائريات، وهي الوحيدة من بين شعراء جيل السبعينيات التي بقيت مهتمة بالكتابات الأدبية من أشهر أعمالها الشعرية.

1. تضاريس على وجه باريسي 1981
2. التهمة 1984
3. شجر الكلام 1991
4. حديث في السر 2002
5. من التي في المرآة 2004
6. حجر حائر 2009
7. من الاعمال الأدبية منها
8. بحار ليست تنام
9. الذروة
10. نادي الصنوبر 2010
11. عرش معشق
12. حنين بالنعناع

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

محتويات	صفحة
بسملة	
شكر وعرفان	
مقـــــــــدمة	أ
مـــدخـل: المدينة في السرد الروائي	5
الفصل الاول: سطوة المدينة في رواية نادي الصنوبر	
أولا: استيراتجية وصف المدينة في رواية نادي الصنوبر	17
ثانيا: أنواع المدن	22
ثالثا: علاقة المدينة بالشخصية	25
رابعا: علاقة المدينة بالزمان	33
الفصل الثاني: توظيف أبعاد المدينة وجمالياتها في رواية نادي الصنوبر	
أولا: البعد الاجتماعي	41
ثانيا: البعد الثقافي	44
ثالثا: البعد الانساني	47
رابعا: البعد السياسي	48
خامسا: جمالية المدينة في رواية نادي الصنوبر	50
خـــــــاتمة	53
قائمة المصادر والمراجع	55
مـــــــلاحق	
فهرس المحتويات	
ملخص الرواية	
ملخص البحث	

ملخص الرواية:

نادي الصنوبر وهو مكان من مكونين رئيسيين أولها نادي مكان في المدن يحمل معنى الترفيه والتسلية على غرار كلمة الصنوبر وهي كلمة تحمل دلالة غابية وحشية وتعني سلطة الفساد

تطرقت الكاتبة ربيعة جلطي في رواية نادي الصنوبر الى صورة الحياة والمعيش في المجتمع الطارقي في الجنوب الجزائري الى أفق التحضر والغنى في نادي الصنوبر، مثلت الحاجة عذرا البطلة الرئيسية في الرواية التي غيرت واقع معيشها في عمق الصحراء بكل ظروفها المناخية الى العيش في مجتمع ذكوري الذي يحرم المرأة حريتها كالرجل

تقترح الروائية احدى عشرة بابا ينفتح كل واحد منهما على حكاية من حكايات الحاجة عذرا الطارقية التي تشبه الملكة تينهنان في فحولتها والاحتفاظ بثقافتها وبداوتها رغم الحضارة التي تغلي بالمدينة والحنين الى الأرض والاهل

على الرغم من معرفة الحاجة عذراء للأدب والشعر والعيش بين طبقة الترف والبذخ إلا أنها لم تتأثر بثقافة اهل المدن التي بقيت بزي بدوي لتتحول الى زي حضاري باحتفاظها بتقليدها الخاصة بها وبقبيلتها الصحراوية

اهم شخوص الرواية الرئيسية منهم زوخا التي جاءت لكسب العمل وباية التي تطمع ان تتخلص من شبح العنوسة نسمية التي ارادت التخلص من العادات والتقاليد باعثة عن الشهرة والنجومية مسعود البطال المتحصل على شهادة جامعية طامعا في عمل يحسن ظروفه ليقع في حب الحاجة العذرا الدي كان حارسا بفيلاتها.

عبده الزوج الوسيم الذي وقع في فخ الحاجة عذرا وطليقها الذي كان سببا في ثراء الحاجة عذراء الذي اهداها شققا وفيلات بنادي الصنوبر.

تنتهي الرواية بقرار الحاجة عذراء بالعودة الى الصحراء وبنهاية توحي بأنها ستورث شققها لصديقاتها باية وزوخا، حيث مكنت نسيمة من السفر الى الخارج لتحقيق أحلامها

كمغنية، كما يبقى الظرف الذي طلبت الحاجة عذرا من نسيمة تسليمه لمسعود غامضا وغير معروف ليفتح نهاية الرواية على أكثر من توقع وإحتمال.

وخلاصة القول من خلال قراءة رواية نادي الصنوبر للكاتبة ربيعة جلطي هي أن قيمة التحضر ليست في تغيير المكان فقط بل بالاحتفاظ بمنطق الاخلاق والتقاليد التي يتصف بها البدوي، وليس التحضر الانتقال من الاسوء إلى الاحسن.

ملخص البحث:

عرفت الرواية الجزائرية في فترة متأخرة من العمر مقارنة بالرواية الغربية تنفر من الصناعة اللفظية لكونها تعوق القارئ عن تتبع الاحداث وتفاعلها والحركة وهذا أساس الرواية ومن هنا انطلقت الكتابة النسائية خاصة وهي فعل تحرر ووعي وكشف وتصور وحاجات وأحلام حيث نجد التحولات في الرواية الجزائرية المعاصرة بكل تحفظ واحتشام وخاصة حول الحديث عن المدينة حيث يعيش المثقف الجزائري ازمة حقيقية في الحرية أما عن التشكيل الجمالي أسهمت في كشف الابعاد الاجتماعية والثقافية كما اضفى هذا السرد بعدا إنسانيا يحمل في طياته إيجابيات وسلبيات تؤثر بشكل او بآخر على البناء الروائي .

الكلمات المفتاحية: الرواية –المدينة –الفضاء – المكان .

Abstract:

Le roman algérien était connu dans une période tardive de la vie, par rapport au roman occidental, aliénant de l'industrie verbale car il empêche le lecteur de suivre les événements, leur interaction et leur mouvement, notamment de parler de la ville, où l'intellectuel algérien vit un véritable crise de la liberté.Quant à la formation esthétique, elle a contribué à révéler les dimensions sociales et culturelles.Cette narration a aussi donné une dimension humaine qui porte en elle des aspects positifs et négatifs qui affectent d'une manière ou d'une autre la construction romanesque.

Mots clés : roman - ville - espace - lieu.